جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية

مذكرة ماستر

ميدان العلوم الإنسانية و الاجتماعية
فرع التاريخ
تخصص تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم: أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالب:
أحلام بروسي

يوم:01/07/2019

محمد عصامي و نشاطه السياسي داخل حزب الشعب الجزائري و المنظمة الخاصة (1937-1950)

لجنة المناقشة:

فاتح حاجي	أ. مس أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيس
صادق بوطارفة	أ. مس أ	جامعة محمد خيضربسكرة	مقرر
لخميسي فريح	أ. مح أ	جامعة محمد خيضربسكرة	مناقش

السنة الجامعية:2018 - 2019

شكر و عرفان

قال تعالى:

﴿ وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ﴾

(سورة النمل: أية19)

الشّكر و الفضل أولا يكون لله عز و جل الّذي وفقني على مواصلة طريقي

آملة منه أن يتقبل مني هذا العمل ويبارك فيه إن شاء الله.

كما أتقدم بجزيل الشّكر و العرفان للأستاذ المشرف

"**بوطارفة صادق** "على توجيهاته ونصائحه القيمة و البناءة.

ولكل من أمدني بيد العون و المساعدة ولو بنصيحة طيبة عابرة

تشجعني على العمل و الاجتهاد أكثر ومحاولة تقديم الأفضل

بقدر المستطاع و أخص بالذكر الأستاذ "**فريح لخميسي**"

و الأستاذتين "**نفطي وافية**" و "**شلبي شهرزاد**".

دون أن أنسى كل أساتذة قسم العلوم الانسانية – شعبة التاريخ –

قائمـــة المختصـــرات

الرقم	المختصر	معنى المختصر
1	تر	ترجمة
2	مج	مجلد
3	ج	جزء
4	تحق	تحقيق
5	ع	العدد
6	د،ط	دون طبعة
7	د،ب	دون بلد
8	د،س	دون سنة
9	ح.ش.ج	حزب الشعب الجزائري
10	ح.ن.ش.إ	حزب نجم شمال إفريقيا
11	M.T.L.D	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
12	U.D.M.A	الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري
13	L’OS	المنظمة الخاصة

مقدمة

استطاعت السّلطات الفرنسية طوال فترة احتلالها للجزائر منذ سنة 1830 و إلى غاية 1962 أن تجسد العديد من مشاريعها التّعسفية و الجائرة في حق الشّعب الجزائري، إلاَّ أنَّ تصاعد الوعي و تبلور الفكر العربي الوطني في مطلع القرن العشرين عجّل بميلاد الحركة الوطنية أو ما يعرف بالظاهرة الحزبية في الجزائر و بقية أقطار الوطن العربي و بخاصة بلدان المغرب العربي، حيث تعددت التّشكيلات والتّكتلات السّياسية بمختلف أصنافها سواء تلك ذات الصّبغة العلنية أو السّرية، والّتي تبنت النّضال السّياسي في الجزائر، ومن بينها حزب الشّعب الجزائري وليد الأراضي الفرنسية والمنظمة الخاصة وليدة التّراب الوطني الجزائري.

فحزب الشّعب الجزائري منذ البدايات الأولى لتأسيسه و هو في صراع مفتوح و دائم على عدة جبهات مع الإدارة الإستعمارية في الجزائر من جهة، و كذا حكومة الجبهة الشّعبية بباريس من جهة أخرى ماجعله ينقل عمله إلى أرض الوطن و يُدخل نشَّاطه في سرية تامة تخوفا من الحل و الاضطهاد.

أما المنظمة الخاصة والّتي تعتبر الاداة الّتي فجر بها بعضا من رواد الحركة الوطنية الثّورة التّحريرية المباركة، حيث اعتبرت هاته الأخيرة السّبيل الوحيد لاسترجاع الحرية و نيل الاستقلال، فعملت المنظمة على تموين و تسليح جل مناطق الوطن ايذانا بالدخول في معترك جديد ذا ثوب جديد مع الإدارة الاستعمارية هدفه التّخلص التّام والجذّري من هيمنة الاستعمار وكذا فكرة أن الاستعمار قوة لا تقهر.

و لقد ضم هذين النشّاطين مجموعة من السّياسيّين و العسكريين من بينهم المناضل محمد عصَامي الّذي أسهم بالكثير منذ تبنيه النضّال السّياسي و خاصة بمنطقتي الزّيبان و الأوراس بداية من التحاقه بالحركة الوطنية الجزائرية وصولا إلى إشرافه على عملية تسليح وتموين المنظمة الخاصة و لذلك جاءت دراستي موسومة بـــ **محمد عصَّامي و نشّاطه السّياسي داخل حزب الشّعب و المنظمة الخاصة (1937-1950)**

أسباب اختيار الموضوع: من بين الأسباب التي دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع أذكر:
أولا: الرّغبة في دراسة المواضيع المحلية المتّعلقة بالحركة الوطنية الجزائرية و خاصة تلك المهتمة بتاريخ منطقة الزّيبان.

ثانيا:الرّغبة في توضيح الحقيقة التّاريخية من خلال دراسة و تتبع دور و اسهامات محمد عصّامي و خاصة داخل حزب الشّعب الجزائري و ضمن المنظمة الخاصة.

ثالثا: قلة الدّراسات الأكاديمية المتخصّصة والمعمقة حسب اطلاعي الّتي تتناول حياة هذه الشّخصية السّياسية و الّتي ساهمت مساهمة فعالة في تسليح و تموين المنظمة الخاصة في الولاية الحزبية (بسكرة الأوراس).

ولمعالجة هذا الموضوع طرحت الإشكالية التّالية:

مامدى مساهمة محمد عصّامي في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال إنضمامه لحزب الشّعب الجزائري و المنظمة الخاصة في الفترة الممتدة من1937 – 1950 ؟

و تندرج ضمن هذه الإشكالية أسئلة فرعية سيتم الإجابة عليها من خلال فصول هذه الدراسة و هي كالآتي:

- من هو محمد عصّامي ؟
- كيف كانت بداياته الأولى ضمن التّشكيلات السّياسية الجزائرية ؟
- كيف كانت قيادته للولاية الحزبية بسكرة – الأوراس ؟
- فيما تمثل الدور الّذي لعبه محمد عصّامي في تموين و تسليح المنظمة الخاصة ؟
- ماهي أهم الاجراءات التّعسفية الّتي اتخذتها السّلطات الفرنسية ضده بعد إكتشاف المنظمة الخاصة؟

أهداف الدراسة:

أولا: التّعريف بدور المناضل "محمد عصّامي" في الحركة الوطنية الجزائرية في بحث علمي أكاديمي لحاجة الاجيال للتطلع على ما قدمه الشّهداء و المجاهدين من أجل تحرير الجزائر.

ثانيا: العمل قدر الإمكان على نشر الوعي التّاريخي بأسلوب ومنهج علمي و ذلك بغية الوصول إلى حقائق حول نضال الشّخصيات السّياسية و الثّورية و مدى مساهمتها في التّصدي للسّياسة الاستعمارية القمعية ضد الشّعب الجزائري الأعزل.

ثالثا: اتخاذ شخصية الدّراسة محمد عصّامي قدوة و عبرة يحتدى بها في هذا الجيل والأجيال القادمة كونها تستحق التّثمين و الاشادة من خلال تتبعي لأهم محطات حياته و نضاله داخل الحركة الوطنية الجزائرية.

مناهج الدراسة:

أما فيما يخص المنهج المعتمد في هذه الدراسة فقد اعتمدت على:

المنهج التّاريخي الوصفي: ذلك كونه المنهج المناسب لسرد الوقائع و الأحداث التّاريخية، وكذا وصف و إبراز المسيرة النّضالية لمحمد عصّامي من خلال الوقوف عند المحطات التّاريخية الّتي مر بها، والمتّمثلة في الانضمام إلى الحركة الوطنية الجزائرية الممثلة بداية في حزب الشّعب الجزائري، وصولا إلى المشّاركة في إمداد وتزويد المنظمة الخاصة بالسّلاح استعدادا لخوض مسار جديد والّذي عرف بمسميات عديدة منها ثورة نوفمبر المجيدة، ولقد ساعدني هذا المنهج في تتبع الأحداث المجسدة لهذه الشّخصية بشكل متسلسل و مرتبة ترتيبا كرونولوجيا .

المنهج التّحليلي: و لقد اعتمدت عليه في جمع المادة العلمية التّاريخية و الّتي لها صلة بموضوع الدراسة، وتعريضها للتحليل والتّعليق عليها من أجل الوصول إلى حقائق علمية منطقية و موضوعية.

خطة الدراسة:

للاجابة على الاشكالية المطروحة قسمت هذه الدراسة إلى مقدمة و ثلاث فصول و انتهت بخاتمة يتبعها مجموعة من الملاحق ضمن موضوع الدراسة و كذا ببليوغرافيا المصادر و المراجع المعتمدة ، و يمكننا شرح هذه الخطة في سطور كالآتي:

احتوت المقدمة على عدة عناصر، ففي البداية قمت بإعطاء تصورعام للموضوع ليليه أسباب إختيار هذا الموضوع و البحث في ثناياه، ثم الاشكالية و التّساؤلات المندرجة ضمنها و الّتي تعتبر محور البحث و سنجيب عنها في ختام هذه الدراسة، وكذا الاهداف المرجو الوصول إليها و تحقيقها من خلال هذه الدراسة و المنهج المعتمد في تتبع الاحداث

و ابراز الوقائع و تحليلها، وأخيرا استظهرت بعضا من المصادر و المراجع و الّتي تعتبر المحرك الأساسي للمعلومة و الدراسة الأكاديمية ككل دون أن أنسى ذكر بعضا من الصّعوبات و العراقيل الّتي واجهتني أثناء قيامي بهذه الدراسة.

لقد حاولت في **الفصل الأول** و الّذي خصص للتّعريف بشخصية محمد عصّامي أن أُلم بجميع جوانب حياته انطلاقا من البيئة الّتي نشأ بها و الّتي ستكون عاملا أساسيا في صقل شخصيته السّياسية، كما عرجت إلى مولده و الاسرة الّتي نبت فيها و أهم صفاته الخَلقية و الخُلقية و صولا إلى أبرز أعماله أثناء شبابه ثم وفاته .

أما **الفصل الثاني** فيعتبر فصلا أساسيا في الدراسة لأنه يتناول محطات هامة من حياة المنّاضل محمد عصّامي ألا و هو مساره السّياسي داخل حزب الشّعب الجزائري، بحيث قسمت الفصل إلى ثلاث عناصر و لقد تطرقت فيها إلى البدايات الأولى لتأسيس الحزب و أهم المبادئ و الأسس الّتي قام عليها، ثم عرجت إلى كيفية إنظمام و إلتحاق محمد عصّامي بهذا الحزب و أهم نشّاطاته و أعماله ضمنه، كما تتبعت مساره السّياسي بعد عودته إلى مسقط رأسه مدينة بسكرة عائدا من مدينة سكيكدة و كانت هذه المحطة من حياته حافلة بالنّشاطات و التّضحيات حيث شارك عصّامي في التّحضير لمظاهرات الثّامن من ماي 1945 والّتي أسفرت على ترأسه للولاية الحزبية بسكرة الاوراس و كذا في انتخابات 1946.

أما بالنسبة **للفصل الثالث** والاخير فقد خصصته لدور محمد عصامي في المنظمة الخاصة، بحيث قسمته إلى ثلاث عناصر و تطرقت فيها إلى إنشاء المنظمة الخاصة و أهم الأركان و الهياكل التّنظيمية لها و كذا أشغال المؤتمر الأول لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية فيفري 1947 و كانت لي وقفة عند مشاركة عصّامي فيه، كما تناولت اسهاماته و مهامه في تموين و تسليح المنظمة الخاصة و صولا إلى اكتشاف أمر المنظمة سنة 1950 و مصيره في ذلك آنذاك.

أهم المصادر و المراجع:

لإنجاز هذه الدراسة قمت بالإعتماد على عدة مصادر و مراجع نذكر من بينها:

محمد عباس: خصومات تاريخية و الّذي استقيت منه معلومات حول سيرة المنّاضل محمد عصّامي و بعضا من جوانب حياته كمولده و نشأته.

و كذا كتاب محمد لحسن زغيدي شخصيات نموذجية في المقاومة و الحركة الوطنية و الثورة التحريرية و الّذي أخذت عنه أفكارا تتعلق بالمسار السّياسي لمحمد عصّامي منذ التحاقه بصفوف حزب الشعب الجزائري.

و كتاب بن يوسف بن خدة جذور أول نوفمبر 1954 و الّذي يعتبر مصدرا مهما في هذه الدراسة، و لقد اعتمدت عليه في تتبع مراحل تطور و نشاط المنظمة الخاصة منذ تأسيسها إلى غاية إكتشاف أمرها و حلها.

بالإضافة إلى مجموعة من المذكرات الشّخصية كمذكرات مصالي الحاج تحت عنوان مذكرات مصالي الحاج 1898-1938، و الّتي ذكر فيها أهم المراحل الّتي مر بها حزب الشّعب الجزائري منذ تأسيسه و التّطورات التي حدثت فيه و أيضا مذكرات حسين آيت أحمد روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942-1952.

صعوبات الدراسة:

لاشك أن لأي بحث أكاديمي صعوبات تختلف باختلاف موضوع أو ميدان الدارس أو الباحث، و كأي بحث في التّاريخ فقد اعترضتني جملة من العراقيل أثناء جمع المادة العلمية نذكر منها:

- قلة الدّراسات الأكاديمية المتخصّصة و المعمقة حول هذه الشّخصية المناضلة .
- ندرة المادة العلمية التّاريخية الّتي تتناول المسّار السّياسي و الثّوري لهذه الشّخصية عدا بعض المراجع الّتي عالجت هذه الشّخصية بصورة جد وجيزة.
- تكرار نفس المعلومات في المصادر والمراجع حول هذه الشّخصية مما أدى إلى عدم الوصول إلى حقائق و معلومات جديدة يمكن إضافتها في البحث.

الفصل الأول:التّعريف بشّخصية محمد عصّامي

مقدمة الفصل

أولا:بيئته

1. الاطار الجغرافي و التّاريخي لمنطقة الزّيبان

1.1. الزّيبان لغة و اصطلاحا

2.1. تحديد الموقع الجغرافي لمنطقة الزّيبان

3.1. الجانب التّاريخي لمنطقة الزّيبان

2. التّعريف بسيدي عقبة مسقط رأسه

1.2. الموقع الجغرافي لسيدي عقبة

2.2. الجانب التّاريخي لسيدي عقبة

ثانيا:مولده و تكوينه العلمي

1. مولده

2. تكوينه العلمي

ثالثا: صفاته و شبابه

1. صفاته

2. شبابه

رابعا:وفاته

خاتمة الفصل

مقدمة الفصل

بدأت بوادر العمل السّياسي في الجزائر مطلع القرن العشرين، وكانت في شكل جمعيات ونوادي وشخصيات قدمت عرائض ومطالب تعكس اهتمامات الجزائريين وترفض بشكل قاطع السّياسة الاستعمارية الفرنسية ، وجل المشّاريع المستهدفة للهوية الجزائرية، تلتها الحركة الوطنية في شكل أحزاب لها اتجاهات سياسية واصلاحية بعد الحرب العالمية الأولى، وبما أن البيئة والظروف عاملان أساسيان في صنع الأفراد وتكوين شخصيتهم بحيث يكون لهم دورًا فعالاً في المجتمع وهذا ما نلحظه على الشّخصيات الّتي حملت لواء النضّال السّياسي من بينهم محمد عصّامي ابن منطقة الزّيبان وواحد من رواد الحركة الوطنية الجزائرية وخاصة خلال ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين وفيما يلي ومضات عن سيرته الذّاتية.

أولا: بيئته

1. الاطار الجغرافي والتّاريخي لمنطقة الزّيبان

1.1 التّعريف اللُّغوي و الاصطلاحي

من النّاحية اللغوية ترد العديد من التَعاريف نذكر منها، ما ورد عند ابن منظور في كتابه " لسان العرب" إذ يقول:" زاب زأب القربة يزأبها زأبا وازدأبها أي حملها ثم أقبل بها سريعًا، والازدئاب أي الاحتمال ويقول زاب الرجل وازدأب إذ حمل مايطيق وأسرع في المشي، وزأب الرّجل إذا شرب شربًا شديدًا[1].

أما الفيروز أبادي فنجده في " القاموس المحيط " يقول: زأب القربة أي حملها ثم أقبل بها سريعا، والزآنب: القوارير، وعام أزب أي مخصب كثير النّبات[2].

أما ياقوت الحموي فقد عرّف في كتابه " معجم البلدان " كلمة الزّابُ بعد الألف باء موحدة، إن جعلناه عربيًا أوحكمنا عليه بحكمه فقد قال ابن الأعرابي: زاب الشّيء إذا جرى، وقال سلمة: زاب يزوب إذا انسلَ هربًا[3].

أما من النّاحية الاصطلاحية فنجد أيضا العديد من التعاريف نورد منها:

يتبادر إلى أذهان الكثير أن الزّيبان هي بسكرة [4] لكن تحديد و ضبط اقليم الزّاب فيه اختلاف بين الجغرافيين والمؤرخين، فالبكري يحدد مجاله الجغرافي بالمنطقة الجنوبية الشَرقية للجزائر، ويمتد حتى الجريد و برقة بالإضافة إلى جبال الأوراس و النَمامشة،

---

(1) ابن منظور، لسان العرب، (د.ط)، دار صادر، بيروت، لبنان، (د،ت)، مج1، ص ص 443،444.

(2) الفيروزآبادي، القاموس المحيط، تحق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، اشراف: محمد نعيم العرقسوسي، (ط8)، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التّوزيع، بيروت، لبنان، 1426هـ، 2005م، ص92.

(3) ياقوت الحموي، معجم البلدان، دار صادر، بيروت، لبنان، 1988، مج3، ص123.

(4) يعود أصل التسمية لكلمة (بسكرة) إلى الاسم الروماني القديم للمدينة وهو (فيسيرا) و بعض الباحثين يرون ضرورة ربط التسمية باسم منبع الماء المعدني القديم للمدينة (أدبيسنام) و هناك من يرى أن التسمية عربية و قع فيها دمج لاسم قريتين قديمتين في المنطقة هما(بسة) و (كرة)، و هناك من يرى انها قريبة من السكر نظرا لجودة و حلاوة تمورها. للمزيد أنظر (عبد الحليم صيد ، شمس بسكرة تسطع عل الثقافة الجزائرية، محافظة المهرجان الثقافي المحلي للفنون الشعبية، بسكرة،(د،ت)، ص7).

ومن بين مدنه طبنة و تهودة و طولقة و الدوسن[1].

الزّيبان اقليم في بلاد الجزائر أطلقت على منطقة بسكرة وطولها 125 ميلاً تقريبًا من الغرب إلى الشرق، وما بين 30–40 ميلاً من الشمال إلى الجنوب، وهو سهل منبسط يتلاشى شيئًا فشيئًا حتى يندرج في الصحراء[2].

أما الضّابط الفرنسي دوماس(Daumas) فيحدّد مدلوله الجغرافي خلال السّنة الأولى من احتلال مدينة بسكرة، وحسب رأيه يرى بأن بسكرة تمثل العاصمة السّياسية للزّيبان، المنطقة التي تغلقها في الشّمال سلسلة من الجبال تمتد من الشّرق إلى الغرب ابتداءًا من قرية القنطرة إلى نقاوس موطن قبيلة أولاد سلطان، وهي ثلاثة أقسام :ال زّاب الظّهراوي (الشّمالي)، والزّاب القبلي (الجنوبي)، والزّاب الشّرقي، كل قسم منها يضم مجموعة كالآتي:

- الزّاب الظّهراوي ويضم قر ى: العامري، البرج، فوغالة، طولقة، فرفار، الزّعاطشة، ليشانة، بوشقرون.
- الزّاب القبلي و يشمل قُرى: ليوة، صحيرة، مخادمة، بنطيوس، زاوية سيدي العابد، أورلال، مليلي، بيقو، فلياش، أوماش، كرة، بسكرة، سيدي عقبة.
- الزّاب الشّرقي ويتكون من قُرى: لوطاية، برانيس، شتمة، قرطة، سريانة، تهودة، سيدي خليل، عين النَاقة، الزّريبة، زريبة حامد، بادس، الخنقة، الفيض[3].

تلك هي القرى والمدن المهمة في الزّاب في الوقت الحاضر، ولكن عمران هذه المنطقة كان أوسع بكثير في العصر القديم،حيث أن ابن خلدون يذكر مئة قرية و كل منها تحمل اسم الزّاب، فقال: زاب طولقة، زاب بسكرة...[4]

---

(1) عباس كحول ، زوايا الزيبان العزوزية "مرجعية و جهاد" ، دار علي بن زيد للنشر و الطباعة، بسكرة، الجزائر، 2013، ص14.

(2) عبد الحليم صيد، أبحاث في تاريخ زيبان بسكرة دار الثقافة، الجزائر، 2000، ص6.

(3) Daumas **, Le Sahara Algérien,** Fortin Masson et cie, Paris, 1845, pp : 104 -105.

(4) عبد القادر بومعزة، بسكرة في عيون الرحالة الغربيين، دار علي بن زيد للطباعة و النشر، بسكرة، الجزائر،ج1، 2016، ص18.

أما العياشي فقد قال في رحلته واصفًا مدينة بسكرة : «**و بسكرة من أعظم المدن وأجمعها لمنافع كثيرة مع توفر أسباب العمران فيها، قد جمعت بين التّل و الصّحراء ذات نخيل كثير وزرع كثيف وزيتون ناعم وكتان جيّد وماء جاري في نواحيها وأرحاء متعدّدة تطحن بالماء ومزارع حناء إلى غير ذلك، وبالجملة ما رأيت في البلاد التي سلكتها شرقًا و غربًا أحسن منها و لا أحصن و لا أجمع لأسباب المعاش**»[1].

2.1 تحديد الموقع الجغرافي و الفلكي لمنطقة الزّيبان

بالنسبة لجغرافية المنطقة، فهناك اختلاف جلي وتفاوت في تحديد المجال الجغرافي لمنطقة الزّيبان فنجد أحيانا تقلصًا و أحيانًا أخرى تمددًا في المساحة لدى الجغرافيين كل حسب الفترة الزّمنية الّتي عاشها[2].

يحد منطقة الزّاب شمالاً التّلال الجنوبية لجبل أحمر خدو و جبال الأوراس وسلسلة تلال بوغزال الّتي تفصله عن سهل لوطاية ثم جبال الزّاب وقممها الأساسية، وفي الغرب تستمر السّلسلة الجبلية بقممها المرتفعة وتبدأ من جبل الدُخان إلى غاية وادي جدي فاصلة اقليم الزّيبان عن إدارة عمالة الجزائر العاصمة[3].

تمثل الزّيبان حسب الجغرافيَين الفرنسيّين الجزء الشّمالي من الصّحراء الشّرقية، حيث يحدها شمالا الأوراس وجنوبا واد ريغ، وشرقًا واد العرب، أما غربا أولاد نايل (شرق بسكرة وجنوب شرقها: فلياش، الدّروع، شتمة، سيدي خالد، سريانة، تهودة، وقرطة، سيدي عقبة. وغربها: بوشقرون، ليشانة، والزّعاطشة، طولقة، العامري، وفوغالة. شمالها: منعة، وغسيرة، وتاجموت، ومشونش، وخنقة سيدي ناجي)[4].

---

(1) مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث تقديم وتصحيح : محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، (د،ت)، ج2، ص366.

(2) هشام ذياب ، محمد المكي بن عزَوز " حياته – مواقفه و آثاره"(**1854–1916م**)، مذكرة ماجستير في التاريخ المغاربي الحديث و المعاصر، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2014، ص12.

(3) صالح بن قربة، فتيحة شلوق، العمارة الدينية الأثرية بمنطقة الزاب و متطلبات توظيفها في تنمية السياحة الدينية ، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع 35/34 ، 2015، ص ص434،435.

(4) عبد القادر قوبع، الحركة الاصلاحية في منطقتي الزيبان و ميزاب بين سنتي **1920** و **1954**م، إصدارات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، قسنطينة، الجزائر، 2015، ص ص25،26.

3.1 الجانب التَّاريخي لمنطقة الزّيبان

توجد العديد من الآثار والشَّواهد المادية الّتي تدل على أن منطقة الزّيبان كانت آهلة بالسُّكان منذ فترة ماقبل التّاريخ ، حيث تم العثّور على مستحثات وحجارة في شتمه وبالهامل بالقرب من بوسعادة، تعود إلى العصر الحجري القديم الأسفل وكذلك بعض الشّواهد الّتي تعود إلى العصر الحجري القديم الأوسط (الحضَّارة العاترية و القفصية) ، أما العصر الحجري الحديث تمثلت أثاره في رؤوس السّهام ... كما عُثر على قبور البازيناس ورسُوم صخرية بجبال أولاد نايل والّتي تعود إلى فجر التَاريخ[1].

- **التّواجد الرُّوماني:** تم احتلال مدينة بسكرة من طرف الرُّومان وأصبحت بذلك تحت لواء الامبراطور الرُّوماني أغسطس مابين 20-26 ق.م بعد حملة كرونيليوس عليها، ونظرًا للموقع الاستراتيجي الَّذي تتمتع به المنطقة وكذا احتوائها على ثروات طبيعية و اقتصادية ذات منافع عديدة ، قرر الرُّومان إحكام قبضتهم عليها [2] وتنميتها فقاموا بغرس النَّخيل وأشجار الزَّيتون بها ، والَّتي ماتزال آثارها موجودة ليومنا هذا ببعض المناطق . كما أكد الضَّابط **توناست** بأنه يوجد شمال منطقة بسكرة مركز روماني به مرافق عديدة لعبت دورًا هامًا في تسيير اقتصاد المنطقة والتي تجسدت في معاصر الزَّيت وأحواض صناعة الفخار وغيرها بالإضافة إلى تشيّيد عدة مباني وخزانات للمياه، لتبقى الكثير من هاته الآثار مطموسة تحت الأرض[3].

- **التّواجد الوندالي والبيزنطي:** لقد دام حكم الوندال والبيزنطيين في هذه المنطقة حوالي قرنيين من الزَّمن أو أكثر بقليل، وأثناء هذه الفترة لم يسّجل لهم التّاريخ أي مخلفات واضحة تدل على تأثر سكان الزّيبان مقارنة بما خلّفه الرُومان، غيرأنَّنا لا يمكن أن ننكر

---

[1] كريم الطيب، المعالم الأثرية الإسلامية في منطقة الزاب الشرقي (دراسة تاريخية أثرية)، مذكرة ماجستير في علم الأثار الصحراوية، قسم الآثار الصحراوية ، كلية الآداب والعلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2008/ 2009، ص 13.

[2] Hubert cataldo, **Biskra et les Ziban,** collection français d Afrique, S.L, 1988, p20.

[3] محمد الصغير غانم، تراث منطقة بسكرة و التخوم الأوراسية الفترة الرومانية، مطبعة عمار قرفي، الجزائر، ص 27.

عمليات التَّمسيح الَّتي استمرت خلال العهدين الوندالي البيزنطي ،إلا أنَّ الوندال سرعان ما انهزموا بسبب نقص التَّنظيم، أما البيزنطيون فعلى الرغم من امتلاكهم لإمكانيات عسكرية كبيرة إلاَ أنَّهم لم يفلحوا إلا في احتلال جزء صغير من المقاطعات الرُّومانية السَّابقة[1].

- **الفترة الاسلامية:** في القرن السَّابع ميلادي وتقريبًا في حدود سنة 27هـ /647م انطلقت جحافل المسلمين من مصر لفتح بلاد المغرب ولم يتمكنوا من ذلك بسبب المقاومات العنيفة من طرف السُّكان الأمازيغ لاعتبارهم بأنَّ المسلمين غزاة ومحتلون كالرُّومان و البيزنطيّين. وبعد عدة محاولات و حملات من طرف جيوش المسلمين والَّتي قادها فاتحون أمثال عبد الله بن أبي سرح، معاوية بن حديج، عقبة بن نافع و أبي المهاجر دينار فبفضل بسالة هؤلاء تم فتح منطقة بسكرة و طرد الحاميات البيزنطية منها[2].

وقد تعاقب على هذه الولاية في العهد الاسلامي عدة دويلات منها:

الدولة الاغلبية (182هـ/296هـ)(799م/909م)، والدولة الفاطمية(296هـ/363هـ)(909م/974م)، والدولة الموحدية(524هـ/668هـ)(1130م/1270م)، والدولة الحفصية (626هـ/981هـ)(1229م/1574م)، ففي القرن السَابع هجري كان تُضم في بعض الأحيان إلى الدولة الزّيانية[3].

- **التَّواجد العثماني:** في القرن السَّادس عشر ميلادي أُحتلت منطقة بسكرة من طرف الأتراك، الَّذين قاموا بأخذها من أيدي الحفصيّين، حيث بقيت تحت الحكم العثماني ما يزيد عن ثلاثة قرون مثلها مثل باقي مدن الجزائر[4].

---

(1) غابريال كامب، البربر ذاكرة وهوية ، تر:عبد الرحيم حزل، أفريقيا الشرق للنشر والتوزيع، المغرب، 2014، ص219.

(2) فوزي مصمودي، بسكرة عروس الزيبان و بوابة الصحراء، مجلة الفيصل،دار الفيصل الثقافية،ع 315، الرياض، السعودية، نوفمبر/ديسمبر2002، ص10.

(3) ربيعة العدوية حبة، بسكرة عروس الزيبان، مجلة تراث الزيبان، جمعية تراث الأجيال، ع 1، عين الناقة، بسكرة، 2016، ص09.

(4) عبد الحليم صيد، مرجع سابق، ص8.

• **الاحتلال الفرنسي:** ترجع البدايات الاولى لاحتلال منطقة الزيبان إلى سقوط مدينة قسنطينة سنة 1837م، وانسحاب أحمد باي [1] نحوالجنوب (صحراء قسنطينة) و هذا ما جعل السُّلطات الاستعمارية توجه أنظارها نحو الجنوب الشَّرقي الجزائري وتفكر في احتلاله عسكريًا و اقامة حاميات لها هناك، وكانت البداية بمنطقة الزّيبان باعتبارها أقرب مكان التجأ اليه **أحمد باي**، وقد ساعد الاستعمار الفرنسي للوصول إلى الزّيبان عائلة الشَّيخ بوعزيز بن قانة [2] و نظرًا للمساعدات المقدمة من طرف هاته العائلة طالب النقيب دنوفو[3] السُّلطة الفرنسية بمكافأتهم على ذلك[4].

---

[1] هو الحاج أحمد بن محمد الشريف بن الباي أحمد القلعي، من مواليد 1786م، ينتمي لأسرة كرغولية أب تركي و أم جزائرية هي رقية ابنة الحاج ابن قانة، تقلد عدة وظائف سياسية،حيث عين نائبا لباي قسنطينة عام 1818م ثم أصبح بايا لاقليم قسنطينة عام 1826م، قاد مقاومة شعبية ضد التوسع الفرنسي في الشرق الجزائري عام 1837م، حيث فشلت مقاومته فانسحب إلى الجنوب إلى غاية استسلامه عام 1848م، توفي عام 1850م. للمزيد أنظر(أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية1830–1900م**، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992، ج1، ص139).

[2] حليف آخر للفرنسيين، عُرف بمحاربته لخليفة الأمير عبد القادر، لقد ارتكب حماقات ضد السّكان الموالين لخصمه، غدر ابن أخته الحاج أحمد باي الّذي انهزم أمام الفرنسيين في قسنطينة بتاريخ 13 أكتوبر 1837م، استمر هذا الشيخ بالتعاون مع السلطة الفرنسية حيث كلّفته في 07 أكتوبر 1849م بمحاصرة واحة الزّعاطشة و زاوية الشّيخ بوزيان من الناحية الجنوبية. للمزيد أنظر(محمد الصالح بجاوي، **متعاونون و مجندون جزائريون في الجيش الفرنسي 1830–1918**، دار القصبة، الجزائر،2009، ص ص126– 128).

[3] المكلف بأعمال الطبوغرافيا في القطر الجزائري و رسم الحدود الجزائرية التونسية، وماهرا في المسائل السياسية،تولى إدراة المكتب العربي لمدينة باتنة عام 1846م ثم انتقل إلى قسنطينة،لقد كان أحد العناصر البارزة في مؤسسة المكاتب العربية بكامل القطر،فقد استطاع فهم المجتمع الجزائري عامة من حيث العقيدة و التاريخ و العادات و التقاليد، معروف بكتابه المطبوع عام 1846 حول (الاخوان– الطرق الدينية عند مسلمي القطر الجزائري) للمزيد أنظر(حفناوي بعلي، صورة الجزائر في عيون الرحالة و كتابات الغربيين ، (د.ط)، دروب للنشر والتوزيع ، 2010، ص96)

[4] رضوان شافو، **الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري و رقلة أنموذجا 1844–1962م**، دار المحارب للنشر و التوزيع، الجزائر، 2015، ص ص29،28.

وصل الفرنسيون مدينة بسكرة عام 1844م بقيادة الدوق دومال [1] و أقاموا معسكرا لهم بها، حيث عزموا على استعمالها كقاعدة للتَّوغل نحو الجنوب وقد تصدى أهالي الزّيبان لهذا الاحتلال بمقاومة شعبية والَّتي تعد مُنعرجًا تاريخيًا حاسمًا في تاريخ المنطقة، حيث وصل فيها الاستعمار إلى أوج قوته واطمأن على وجوده فيها بصفة دائمة . وقد كانت من أولى الثَّورات في منطقة الزّيبان هي مقاومة الزّعاطشة في 1849م وأيضًا ثورة سيدي عبد الحفيظ الخنقي في نفس السّنة وانتفاضة الشَّيخ الصادق بن الحاج في 1859م[2].

2. التّعريف بسيدي عقبة مسقط رأسه

1.2. الموقع الجغرافي لسيدي عقبة

تقع سيدي عقبة شرق عاصمة الزّيبان بسكرة بحيث تبعد عنها بـــ 18 كلم، وترتفع على مستوى سطح البحر بـــ 55م، ويعبر عليها الطَّريق الوطني رقم 83 الَّذي يربط بين مقر الولاية بكل من ولايتي خنشلة وتبسة مرورًا ببلدية عين النَّاقة وزريبة الوادي بالاضافة إلى الطَّريق الولائي رقم 36 الَّذي يربط شتمة ببلدية الحوش مرورًا بالتَّجمع الثَّانوي سريانة[3].

سيدي عقبة واحة من أجمل واحات الجنوب الجزائري تشمل ما يزيد عن تسعين ألف نخلة وبها مزروعات غنية، و أشهر ماتزخر به هذه المنطقة مسجدها الَذي يضم

---

[1] هنري أوجين فيليب لويس دو أورلبان الابن الرابع للويس فيليب ملك فرنسا، حاكم قسنطينة و قائد حملة احتلال بسكرة للمزيد أنظر(عباس كحول، دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي (**1849-1859**)، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر تخصص المقاومة الوطنية والثورة التحريرية، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر2، 2011/2010، ص09).

[2] مبارك قبابلة، تطور مواد و أساليب البناء في العمارة الصحراوية ، مذكرة ماجستير في علم الآثار تخصص آثار صحراوية، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2010/2009، ص ص55، 56.

[3] بوخليفي قويدر جهينة، تطور النظام الواحي و علاقته بالقصور في الصحراء المنخفضة "الزيبان"،أطروحة دكتوراه علوم في التهيئة العمرانية، قسم التهيئة العمرانية، كلية علوم الأرض الجغرافيا و التهيئة العمرانية ، جامعة منتوري قسنطينة، 2017/2016، ص220.

ضريح الفاتح العربي عقبة بن نافع الفهري وكذا مدينتها الَتي يسكنها أزيد من سبعة آلاف نسمة[1].

2.2. التَّطور التَّاريخي لسيدي عقبة

قامت القرية على أنقاض مدينة تهودة الَّتي أصبحت مكانتها تتراجع شيئا فشيئا، وتحولت هاته الأخيرة إلى خراب بعدما أصبح ضريح عقبة بن نافع الفهري مزارًا و مقصدًا للبركة والدعاء. ويرجح أن يكون تأسيسها في القرنين التَّاسع والعاشر للهجرة، استوطنها العرب السَّاكنون من حولها بغية الابتعاد عن الفتن الَّتي كانت موجودة بين القبائل العربية وهجمات الأعراب أنذَّاك على بسكرة، وكذا الهروب من الأوبئة الَّتي كانت تعصف بالمنطقة بين الفينة والأخرى، بالإضافة إلى أن شهرة الضَّريح كمقام للزيارة كانت واسعة واعتبره بعض القبائل مورد مائي[2].

حيث يتساءل برنشفيك[3] عن ذلك بقوله: ألاَ توجد هناك علاقة بين موقع سيدي عقبة القريب جدًا من ذلك المكان وبين الحظوة الَّتي كانت تتمتع بها مجموعة بن عبد الوادي الأوراسية ؟ وهل كانوا يستغلون أدبيًا بل وحتى ماديًا ذلك المزار المبجل؟[4]

و قد بدأت عمارتها تزداد و عمرانها يتسع بعد تولية الأشراف عليها و خاصة في عهد الشَّيخ أحمد بن الحاج و حفيده محمد الصّغير هذا الأخير الَّذي أصبح خليفة الأمير عبد القادر بالمنطقة ،و له أدوارا عدة في محاربة الاستعمار[5].

---

[1] أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، ط2، دار المعارف، دار الكتاب، البليدة، الجزائر، 1963، ص220.

[2] حسين الورثيلاني، الرحلة" نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ و الأخبار" ، بيير فونتانا، الجزائر، 1908، ص114.

[3] يعتبر روبار برنشفيك من أبرز المؤرخين الفرنسيين المتخصصين في تاريخ العالم الاسلامي بوجه عام و المغرب العربي بوجه خاص، ولقد عين مدرسا بالمعلهد الثانوية التونسية، فاستغل فرصة وجوده هناك و تخصص في اللغة العربية ثم تخصص في دراسة التاريخ الاسلامي، وقد ساعده على تحقيق غايته المزدوجة المستشرق الفرنسي الكبير وليام مارسي مدير مدرسة اللغة و الآداب العربية بتونس أنذاك. للمزيد أنظر(روبار برنشفيك، **تاريخ افريقية في العهد الحفصي من القرن 13 إلى نهاية القرن 15** م ، ج1، نقله إلى العربية:حمَادي السَاحلي، دار الغرب الاسلامي، بيروت ، لبنان، 1988 ، ص5).

[4] المرجع نفسه، ص325.

[5] كريم الطيب، مرجع سابق، ص57.

ثانيا:مولده و تكوينه العلمي

1. مولده

وُلد محمد عصَّامي بمدينة سيدي عقبة (بسكرة) عام 1918م[1]، حيث مرقد الصَّحابي الجليل و الفاتح العظيم عقبة بن نافع الفهري[2].

والده بلقاسم بن محمد ووالدته عيشة بنت سلامي من بلدة بادس التَّاريخية وتعود أصوله الى بلدة الفيض وينتسب إلى قبيلة أولاد بوحديجة [3] القبيلة الهلالية العربية والَّتي كان عدد أفرادها حسب أول إحصائية فرنسية لبايلك قسنطينة سنة 1842 (4000) نسمة. توفي والد محمد وتركه رضيعا (كان في عمره حوالي سنة واحدة) فأعادت والدته الزواج، وكفله عمه أحمد الَّذي كان له محل خياطة يعمل فيه ببلدة سيدي عقبة[4].

و قد صادف ميلاده نهاية حرب عالمية اكتوت بنارها كل البشرية، و إيذانا بدخول الشُّعوب المستعمرة الحرب النّضالية، من أجل استرجاع المجد و السّيادة الوطنية[5].

2. تكوينه العلمي

تعلم مباديء اللُّغة العربية في سيدي عقبة، قبل أن ينتقل إلى المدرسة الفرنسية و هو في العاشرة من عمره [6]. حيث درس في الكتَّاتيب و في مسجد سيدي عقبة أين تعلم

---

[1] محمد عباس، الحلم و التاريخ **(1930–1962)**، (د.ط)، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2003، ص163.

[2] محمد لحسن زغيدي ، شخصيات نموذجية في المقاومة و الحركة الوطنية و الثورة التحريرية ، منشورات الحبر، الجزائر، 2009، ص72.

[3] لعلهم من الحدلجات من كرفة و موطن الحدلجات بأوراس مما يلي زاب تهودا، و أولاد نابت أقطعهم الحفصيون جانب الأوراس الشرقي و الزيبان الشرقية و بنو محمد و المراونة تلقاء أولاد نابت ظواعن في القفار، وكرفة كانوا محالفين لصنهاجة ثم الحفصيين. للمزيد أنظر(مبارك الميلي، مرجع سابق، ص196).

[4] محمد قويدري، رواد النضال السياسي بمنطقة الزيبان المجاهد محمد عصامي أنموذجا ضمن كتاب "منطقة الزيبان في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية (1919–1962)"، اصدارات الجمعية الخلدونية، بسكرة، 2016، ص154.

[5] محمد لحسن زغيدي، مرجع سابق، ص72.

[6] محمد عباس، خصومات تاريخية،دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر،2010، ص225.

اللُّغة العربية و مباديء الدّين الاسلامي على يد علماء كبار تخرج البعض منهم من جامع الزَّيتونة، كما تشَّبع منهم بالأفكار الوطنية منذ صغره.

أصبح محمد عصَّامي يحسن القراءة و الكتابة باللغتين العربية و الفرنسية، ثم انقطع عن الدّراسة والتَّحق بمحل عمه أحمد لممارسة مهنة الخياطة و الَّتي أتقنها منذ البداية و اتخذها حرفة له وكان ذلك سنة 1936 [1].

ثالثا:صفاته و شبابه

1.صفاته

يبدو محمد عصَّامي من خلال صورته الفوتوغرافية أ بيض البشرة طويل القامة، نحيف الجسم **(نظر الملحق رقم1 ص(60)**، أما عن شخصيته يقول عنه الأستاذ محمد قويدري بأنه يتميز بشخصية قوية وهادئة وشجاعة، كتومة، منضبطة وله عزة نفس، صعب المراس، صبور، له قدرة على تحمل الصّعاب من سجن وتعذيب واحتياج ومقاومة المرض[2].

2. شبابه

عندما أصبح شابًا افتتح محلاً للخياطة وعمل فيه ثم تزوج بالسيدة الفاضلة (ربعية كوتي، من بلدة أمطان الواقعة في وادي عبدي [3] بالأوراس) شريكة حياته وأم أولاده السَّبعة ورفيقة دربه في جهاده انتقلت إلى رحمة الله سنة 2004، ومن أولاده نذكر ابنه المجاهد (عصَّامي مسعود وكذا طبيبين ومجموعة من الأساتذة)، عمل **محمد عصَّامي** في الخياطة بمحل عائلته الكائن بـبلدة سيدي عقبة من سنة 1932 إلى سنة 1936.

---

[1] محمد قويدري، مرجع سابق، ص154.

[2] المرجع نفسه، ص154.

[3] تعد منطقة وادي عبدي جزءا لا يتجزأ من ماضي الأوراس العريق، حيث يبدأ الوادي من السفوح الجنوبية الشّرقية لجبل المحمل، وينحصر بين سلسلتي جبل المحمل الذي يصل أعلى ارتفاع إلى 2391م، و سلسلة جبل الازرق و الذي يصل أعلى ارتفاع إلى 2178م، تصب مياهه في شط ملغيغ، للمزيد أنظر(وليد مدور، **التحولات الحضرية في منطقة جبلية حالة مراكز منطقة وادي عبدي(الاوراس)(ثنية العابد، شير، منعة، تيغرغار)** ، مذكرة ماجستير في التهيئة العمرانية، قسم التهيئة العمرانية ، كلية علوم الأرض الجغرافيا و التهيئة العمرانية ، جامعة قسنطينة، 2010/2009، ص ص10، 28).

وفي منتصف الثّلاثينيات بلغته الدعوة للحركة الوطنية الإستقلالية بواسطة مهاجرين من المنطقة المخالطين للمناضلين في حركة نجم شمال إفريقيا في المهجر[1].

بعد انتقاله إلى مدينة سكيكدة وكان ذلك سنة 1937 رفقة عائلته والّتي يتواجد بها مجموعة من أهل بلدة سيدي عقبة وبسكرة للعمل وطلب الرّزق فقام بفتح محلا لممارسة مهنته المعتادة ألا و هي الخياطة[2]. **ينظر الملحق رقم1 ص (60)**

رابعا:وفاته

عاش كريمًا و مات بطلاً مقولة كتبت في حق **محمد عصَّامي** لما كان يتمتع به من خصال حميدة، ولأنه قدَم بدون مقابل فوهبه التَّاريخ وسجل اسمه على منارة للعلم والثَّقافة و الابداع.

غادر محمد عصَّامي الحياة صبيحة يوم الجمعة السّادس من سبتمبر 2013م، عن عمر ناهز الـــ 95 سنة [3]. ودُفن في مقبرة لعزيلات ببسكرة يوم السّبت السّابع من سبتمبر2013 بعد صلاة العصر بالقرب من قبر الحكيم " أحمد الشريف سعدان " وعلى بعد حوالي 20 م منه، وألقى كلمة التّأبين " فوزي مصمودي "[4]، وقد حضر جنازته خلق كثير من بسكرة[5].

---

[1] محمد قويدري، مرجع سابق، ص155.

[2] بيت الحكمة، تسمية المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية " محمد عصّامي " ، دورية تصدر عن المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بسكرة، ع1 (تجريبي)، بسكرة، 2013، ص29.

[3] بيت الحكمة، الجانب الاعلامي، دورية تصدر عن المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بسكرة، ع2، بسكرة، 2013، ص46.

[4] إعلامي و باحث في التاريخ ، وّلد في 25 جانفي 1967 ببسكرة، درس في الجامعة الجزائرية فرعي الإعلام والاتصال و التّاريخ و الجغرافيا، عمل أستاذا في التعليم و مدير للمتحف الجهوي للمجاهد ببسكرة و عضو مؤسس لعدة جمعيات منها: الجمعية الخلدونية للأبحاث التّاريخية ببسكرة و مجلتها الخلدونية للمزيد أنظر(رابح خدوسي و آخرون ، موسوعة العلماء و الأدباء الجزائريين ، تقديم: محمد الامين بلغيث، اشراف: رابح خدوسي، منشورات الحضارة، 2014، ج2، ص580).

[5] محمد قويدري، مرجع سابق، ص170.

خاتمة الفصل

من خلال وقوفي عند أهم محطات حياة المنّاضل محمد عصّامي أستنتج أنَّ البيئة الّتي نشأ و عاش بها كان لها دورا بارزا في صقل شخصيته وتكوينه العلمي و السّياسي، فقد كان من خيرة أبناء منطقة الزّيبان و بالتّحديد مدينة سيدي عقبة، حيث تلقى المبادئ التّعليمية الأولى له هناك، إلاّ أنّه مالبث أن ترك مقاعد الدّراسة مبكرا ليلتحق بمهنة الخياطة فتشبع بروح المسؤولية منذ الصّغر و هذا ماجعله يحتل مكانة مميزة بين مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية و ذلك من خلال مساهماتها الدائمة فيها و هذا ما سأقوم بعرضه في الفصول اللاحقة.

الفصل الثّاني:محمد عصّامي و مسّاره السّياسي

مقدمة الفصل

أولا:محمد عصّامي داخل حزب الشّعب الجزائري

1. تأسيس حزب الشّعب الجزائري وأهم مبادئه
2. انخراط محمد عصّامي في حزب الشّعب الجزائري
3. نشاط حزب الشعب بمدينة بسكرة

ثانيا:مسّاره السّياسي في مدينة بسكرة

1. مشّاركته في أحداث الثّامن من ماي 1945م
2. محمد عصَّامي و خياطته لعلم مظاهرات الــ 8 ماي 1945
3. سير أحداث مظاهرات 8 ماي 1945 ببسكرة

ثالثا:قيادته للولاية الحزبية (بسكرة – الأوراس)

1. زيارة محمد بلوزداد لولاية بسكرة
2. ترأسه للولاية الحزبية (بسكرة الاوراس)
3. دوره في انتخابات 1946

خاتمة الفصل

مقدمة الفصل

تميزت الحركة الوطنية الجزائرية منذ ظهورها في بدايات القرن العشرين باختلاف في المبادئ و كذا وجهات النّظر بين مؤسسيها و روادها ، فمنها من كان ذا طابع إصلاحي و آخر ذا طابع سياسي، حيث ضم كل اتجاه مجموعة من المناضلين و قد كان محمد عصّامي من بين هؤلاء الذين تبنوا النضّال السّياسي منذ بداياته الاولى و بالتّحديد منذ تأسيس حزب الشّعب الجزائري سنة 1937م وذلك أثناء تواجده بمدينة سكيكدة، حيث عمل على نشر مبادئه الّتي قام عليها بالاضافة إلى المشّاركة في العديد من نشاطاته و هذا هو الجانب الّذي سأقوم بإبرازه في هذا الفصل.

أولا:محمد عصّامي داخل حزب الشّعب الجزائري

1. تأسيس حزب الشّعب الجزائري

في عام 1937 تأسس حزب الشّعب الجزائري برئاسة مصالي الحاج[1] الّذي خلف حزب نجم شمال افريقيا[2] بعدما قامت السّلطات الاستعمارية بحله عام 1929[3].

حيث لم ييأس مصالي الحاج من الاجراءات التّعسفية من قبل الادارة الفرنسية ضد التّجمعات و الاحزاب السّياسية الجزائرية بل ألف حزبًا جديدًا قام من خلاله باستعراض في 14 جويلية 1937 م رفع فيه العلم الوطني الجزائري لأول مرة وأعلن شعاره القائم على " **العربية لغتنا والاسلام ديننا والأرض للفلاح** " ، كما دعا إلى إقامة برلمان جزائري و كذا مقاومة الاستعمار وعدم الذّوبان في المجتمع الفرنسي.

و ما ترتب على هذه الأنشطة اعتقال مصالي الحاج، وبالرغم من ذلك واصل الحزب نشّاطه ففي جانفي 1938م عقد مؤتمره الثاني بباريس،وانتخب مصالي نائبًا للحزب و هو في المعتقل إلاّ انَ السّلطات الفرنسية ألغت الانتخاب[4].

---

[1] مؤسس حزب الشعب الجزائري ولد يوم **16** ماي **1898**م حسب الحالة المدنية الفرنسية، بمدينة تلمسان التابعة لعمالة وهران أنذاك،والده الحاج أحمد مصالي و والدته فطيمة صاري علي حاج الدين، وله ستة من الاخوة و الاخوات، نشأ في عائلة فلاحية و بذلك عاش مصالي حياة متواضعة للمزيد أنظر(مصالي الحاج، مذكرات مصالي الحاج **1898–1938**، تر: محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،2007، ص9).

[2] يعتبرحزب نجم شمال افريقيا حزبا سياسيا وطنيا مرموقا وذلك راجع للمواقف الثورية و المعارك السياسية العنيفة التي خاضها أعضاء هذا الحزب ضد الوجود الفرنسي بالجزائر،و يرجع الفضل في تأسيسه إلى الحاج علي عبد القادر عضو اللجنة المركزية للحزب الشّيوعي الفرنسي، ففي 20 مارس1926م تقرر إنشاء حزب يضم قادة المغرب العربي الذين يناضلون ضد الامبريالية و الاستعمار و خاصة بعد أن قررت لجنة المستعمرات في الحزب الشّيوعي الفرنسي السّماح للمناضلين من المغرب العربي أن يؤسسوا حزبا خاصا بهم و ينفصلوا عن الحزب الفرنسي،وانطلاقا من هذه الفكرة تأسس حزب نجم شمال افريقيا بصفة رسمية في 15 جوان 1962م بباريس. للمزيد أنظر(عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية**1962**، دار الغرب الاسلامي، بيروت،1997، ص288).

[3] فوزي مصمودي، الأديب الباحث عميد الملتقيات الوطنية الشيخ زهير الزاهري الليانى صفحات من حياته و نضاله و مواقفه و آثاره دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع،عين مليلة، الجزائر،2004، ص41.

[4] عبد الكريم محمود غرايبه، دراسات في تاريخ افريقيا العربية **1918–1958**، مطبعة جامعة دمشق، (د.ب)، 1960، ص172.

- **برنامجه**

أسس مصالي الحاج ح.ش.ج على مبادئ حزبه السّابق ن.ش.إ إذ تميز بطابعه الاستقلالي مع تغيير الاسم فقط، ولعل أهم ما مر به خلال سنة 1937 هو نقل مصالي **الحاج** لنشاط حزبه الفعلي إلى الجزائر في 18 جوان 1937، كما قام بإدخال تعديلات جزئية على برنامج حزبه الجديد واتخذ له شعارًا يتمحور في نقاط ثلاث: « **لا للإ ندماج ، لا للإنفصال ، لكن نعم للتحرر** »[1]. وقد اختار الحزب هذا الاسم لكون المناضلين السّياسيين في كل من تونس والمغرب كانوا قد أسسوا أحزابًا للدفاع عن قضاياهم، كحزب الاستقلال المغربي ومؤسسه "علاّل الفاسي "[2] والحزب الدستوري الجديد ومؤسسه "الحبيب بورقيبة"[3] بتونس. وكان هدف مصالي الحاج من نقله لنشّاط حزبه هو توجيهه للشّعب الجزائري مباشرة، فعمل على إنشاء أول جريدة له بالعربية بعنوان " **الشّعب** "[4]

---

[1] مومن العمري، الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا إلى جبهة التحرير الوطني **1926–1954**، دار الطليعة للنشر و التوزيع، 2003، ص40.

[2] وُلد سنة 1910م بفاس، درس في الكتاتيب القرآن الكريم ثم العلوم العربية في المدرسة العربية الحرة الاولى بفاس، و استمر في دراسته في القرويين حتى أحرز على الشهادة العالمية سنة 1932، بدأ نضاله السياسي و هو تلميذ صغير فكان رئيس أول جمعية سرية سياسية كونها طلبة القرويين، ظهر نبوغه في الشعر و الخطابة كان يناضل ضد تصرفات الادارة و كذا إصلاح التعليم عموما و التعليم في القرويين خصوصا. للمزيد أنظر(عبد الكريم غلاب، ملامح من شخصية علاّل الفاسي (د.ط)، مطبعة الرسالة، (د.ب)،(د.ت)، ص ص 200، 201).

[3] من مواليد 3 أوت 1903م(حسب أقاربه 1900 هي سنة ميلاده) بالمناستير في منطقة الساحل التونسي، من عائلة متواضعة و تلقى علومه في تونس و فرنسا و حصل على شهادة الثانوية و إجازة الحقوق من جامعة باريس، عاد إلى تونس عام 1927 ليمارس الحاماة و يناضل في صفوف الحزب الدستوري قبل أن يؤسس الحزب الدستوري الجديد عام 1934 وأصبح اسمه بعد ذلك الحزب الاشتراكي الدستوري، رئيس الجمهورية التونسية من عام 1957 إلى غاية 1988. للمزيد أنظر(الطاهر بلخوجه، **الحبيب بورقيبة سيرة زعيم**، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 1999، ص 32، 33)و أيضا (مفيد الزيدي، **موسوعة تاريخ العرب المعاصر و الحديث**، دار أسامة للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، (د.ت)، ص235).

[4] صدرت بالجزائر باللغة العربية، تولى رئاستها الحاج أحمد مصالي حيث صدر منها عددان الأول في 27 أوت 1937 أما العدد الثاني كان في 20 سبتمبر 1937م، و نظرا لمواقفها الوطنية قامت السلطات الفرنسية بمنعها من الصدور.للمزيد أنظر(علي محمد محمد الصّلاّبي، **كفاح الشعب الجزائري سيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية و الاصلاحية 1889–1940م**، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2017، ص56).

كانت نصف شهرية يديرها بنفسه ويحررها " مفدي زكريا" [1]، ثم خلفه "محمد قنانش" [2] في تحريرها إضافة إلى قيامه بالمشاركة في انتخابات الفاتح من جويلية 1938 وكان هدفه منها هو كسب الدّعاية الوطنية ونشر الوعي الوطني.

ولقد تمحورت مطالب حزب الشّعب من خلال البرنامج الذي أعلن عنه بصراحة عند تأسيسه حول القضايا الآتية :

- إنشاء حكومة مستقلة عن فرنسا.
- إنشاء برلمان جزائري.
- إحترام اللغة العربية والدين الإسلامي [3].بالإضافة إلى تلك المطالب المتنوعة لم ينس الحزب المطالب الاقتصادية الّتي رآها من الضّروريات لمتطلبات الشّعب الجزائري ، ونذكر منها:
- تخفيض الضرائب.
- العمل على تخفيض نسبة البطالة.

---

[1] هو مفدي زكرياء بن سليمان من مواليد 12 جمادى الأولى 1325هـ الموافق لأفريل 1908م ببلدة بني يزقن غرداية،و فيها ابتدأ القرآن الكريم و في السابعة من عمره انتقل إلى مدينة عنابة مقر تجارة والده،ثم أرسل إلى تونس ضمن البعثة الميزابية،التحق بجامع الزيتونة سنة 1926،بدأ العمل السياسي في أوائل الثلاثينيات ضمن صفوف" جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين" و حزب "نجم شمال افريقيا" ثم " حزب الشعب الجزائري" ثم " حركة انتصار الحريات الديمقراطية " ثم "جبهة التحرير الوطني" . للمزيد أنظر (مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع و تحق:أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر،2003، ص ص11، 12).

[2] من مواليد 1915م بتلمسان درس على يد الشيخ الابراهيمي في بداية حياته، لم يعجبه أسلوبه القديم فانتقل إلى المدارس الحكومية و شارك في حزب نجم شمال افريقيا و حزب الشّعب و حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، اعتقل مع بعضا من أعضاء النجم لديه الكثير من الوثائق في تاريخ الجزائر من مؤلفاته " الحركة الاستقلالية بين الحربين " و " المواقف السياسية بين الاصلاح و الوطنية " و ألف مع زميله محفوظ قداش " نجم الشمال الافريقي و حزب الشعب الجزائري ".للمزيد أنظر(محمد قنانش، **المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945**،(د.ط)، منشورات دحلب، (د.ب)،1991، (د.ص)) و أيضا (مازن صلاح حامد مطبقاتي، **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931–1939)**، بحث مقدم كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الآداب، قسم التاريخ ، كلية الآداب و العلوم الانسانية ، جامعة الملك عبد العزيز، 1985/1984، ص61).

[3] مومن العمري، مرجع سابق، ص40.

- إعادة الأراضي المغتصبة إلى أصحابها الشّرعيين مع تسهيل وسائل استغلالها.
- منع الرّبا وذلك بمنح قروض منخفضة للفلاحين والتّجار.
- تأسيس نظام جمركي يحمي المصّانع والإنتاج المحلي من منافسة الإنتاج الخارجي.
- إلغاء الإدارة العسكرية في المناطق العسكرية، وكذلك إلغاء البلديات المختلطة [1].

ويمكن معرفة مضمون برنامج الحزب من خلال ما جاء في "جريدة الأمة" [2] الصّادرة بشهرجانفي سنة 1938، والّذي تضمّن البنود الآتية :

- إلغاء قانون الأهالي، قانون الغابات وكل القوانين الاستثنائية.
- إعطاء الحريات الديمقراطية، حرية الصحافة وتكوين الجمعيات والعمل النقابي.
- الاعتراف بالدين الإسلامي وإعادة مؤسساته وأوقافه إلى المسلمين.
- إلغاء المنح التي تعطى للمسيحيين الكاثوليك والبروتستانت.
- تحويل المجالس المالية إلى مجلس جزائري منتخب بالاقتراع العام دون الأخذ بعين الاعتبار عنصري الدين واللُّغة .
- فصل السّلطات بين السّلطة التشريعية والتّنفيذية والقضائية [3].

---

[1] محمد قتانش،محفوظ قداش ، حزب الشعب الجزائري (**1937–1939**)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985، ص35.

[2] لسان حال " نجمة افريقيا الشّمالية " كانت تصدر بباريس باللغة الفرنسية و تباع في الجزائر خفية، يصدرها حزب " نجم شمال افريقيا " كل شهر و يسحب منها ثلاثة آلاف نسخة، وكانت بمثابة حلقة وصل بين الجزائريين،ثم مالبثت أن أصبحت وسيلة بيداغوجية فعالة للاتصال على مدى واسع و لنشر و شرح المباديء الأساسية للحركة الوطنية،أما في البداية فكان لسان حال النجم صحيفة الاقدام الباريسي و بعد منعها من الصدور خلفتها صحيفة الاقدام الشمال الافريقي قبل أن يفسح المكان لصحيفة الامة التي صدر عددها الأول يوم 30 أكتوبر 1930.للمزيد أنظر(مفدي زكرياء، مرجع سابق، ص81) و أنظر أيضا (بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر **1954**، تر:مسعود حاج مسعود، ط 2، دار الشاطبية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2012، ص73).

[3] محمد قتانش،محفوظ قداش:مرجع سابق، ص35.

2. انخراط محمد عصّامي في حزب الشّعب الجزائري

في يوم من أيام سنة 1937م وبعد تأسيس ح.ش.ج (11 مارس 1937م)، دخل محمد عصّامي محلاً للحلاقة بمدينة سكيكدة [1] فصادف رجلاً يدعو إلى الانضمام إلى الحركة الوطنية المتمثلة في ح.ش.ج أنذاك، وكانت الدعوة عن طريق العلم ونشيد " **فداء الجزائر**" عارضًا بطاقة الانخراط على الحضور، حينئذ نهج الخياط الشاب محمد عصّامي طريقه نحو النضّال السّياسي بعدما أصبح عضوًا في خلية المناضل مسعود كابران رفقة أحمد عياد، عبد الله التّومي، بشير عاشوري [2]. وبذلك دخل محمد عصّامي الحزب في سرية وأطر نفسه على النشّاط السّياسي وخاصة بعد الاحداث الكبيرة التي شهدتها سنة 1940م وأبرزها سقوط باريس وانهيار الجيش الفرنسي أمام الجيش الألماني وهذا ماكان له وقعًا وأثّرا بليغًا في نفوس الجزائريين كافة[3].

اقتصر نشاط عصّامي السّياسي في البداية على التّحسيس بالدعوة الوطنية والتّجنيد للحزب وكذا توزيع المناشير الخاصة به، ونذكر أن العديد من قادة الحزب وعلى رأسهم مصالي الحاج تعرضوا إلى الاعتقال نتيجة ذلك. وعشية اندلاع الحرب العالمية الثانية قررت الادارة الفرنسية حظر نشّاط ح.ش.ج، وقد تبع هذا الاجراء حملة تفتيش واعتقالات واسعة، وتحسبًا لهذه الحملة قام محمد عصّامي بإخفاء وثائق الحزب في ظهور

---

[1] هي المرسى التجاري الأكبر لعمالة قسنطينة و من أمهات المدن بالقطر الجزائري، أسسها القرطاجيون و كان اسمها (راس ايكاد) و عظمت أهميتها أيام الاحتلال الروماني ،تعرضت للتخريب من طرف الاحتلال الوندالي وذلك أثناء هجومهم عليها، و لما جاء العرب المسلمون وضعوا أسسها من جديد و عاد عمرانها و أسموها (راس سكيكدة) ،احتلاها المارشال فالي سنة 1838 و أسس بها المركز الحديث و أطلق عليه تسمية (فليب فيل)، أصبحت ولاية منبثقة عن التقسيم الإداري لسنة 1974، و رقيت معها الهلديات إلى دوائر منها عزابـــة و الحروش و القل، تلا ذلك تقسيم إداري أخر سنة 1984 وإعادة هيكلة سنة 1990 نتج عنهـــا 38 بلدية و 14 دائرة.للمزيد أنظر (أحمد توفيق المدني، مرجع سابق، ص 219) أيضا (نوال هبهوب، التنظيم المجالي حول المدن الصغرى لولاية سكيكدة حالة مدن عزابة ، الحروش، القل، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التهيئة العمرانية، قسم التهيئة العمرانية ، كلية علوم الأرض و الجغرافيا و التهيئة العمرانية ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2007/2006، ص7.

[2] محمد عباس، خصومات تاريخية، مرجع سابق، ص226.

[3] محمد لحسن الزغيدي، شخصيات نموذجية في المقاومة و الحركة الوطنية و الثورة التحريرية ، مرجع سابق ، ص74.

النصب التي يستعملها الخياطون مشاجب لأعمالهم، فلما داهمت الشُّرطة الفرنسية محله لم تجد شيئا يدين الحزب و لكن ظلت تراقبه خفية[1].

في سنة 1940م عاد إلى بسكرة التي استقر بها ليعمل هناك في ميدان الخياطة وليستأنف نضاله السّياسي بعد أن اتصل به مسؤول الحزب غريب أحمد (بدة) وبدأ نشَّاطه السّري في مجال التّوجيه النضالي والتَّوعية السّياسية [2]. ويذكر محمد عصَّامي أنه عاد إلى بسكرة بناءًا على نصيحة أسداها له زميل من أصل يهودي، حيث زاره ذات يوم ليخبره بأنه و طائفته أصبحوا من الأهالي مثله، و أنَّ حكومة " فيشي" قد ألغت مرسوم كريميو[3]الصَّادر عام 1870م، كما أخبره في زيارة أخرى أنَّ الشُّرطة الفرنسية استنطقته بخصوص النشَّاط الذي يقوم به وكذا عن هوية الأشخاص الذين يترددون على محله ونتيجة هذه الأحداث عودته إلى مسقط رأسه مدينة بسكرة[4].

3. نشَّاط حزب الشّعب الجزائري في مدينة بسكرة

في أواخر الثّلاثينيات من القرن العشرين وفي ظل الظروف التي كان يصنعها العلماء والنواب بسيطرتهم على الحياة السّياسية بالجزائر، شهدت مدينة بسكرة تأسيس أول فرع لـــ ح.ش.ج الَّذي سبق وأن نقل عمله ونشَّاطه من مكان تأسيسه بباريس إلى الجزائر

---

[1] محمد عباس، خصومات تاريخية، مرجع سابق، ص ص226، 227.

[2] بيت الحكمة، تسمية المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية " محمد عصّامي"،"مرجع سابق، ص 29.

[3] يهودي فرنسي معروف بـــاسحاق أدولف كريميو،أما اسمه الحقيقي فهو اسحاق موسى ولد بمدينة نيم (**Nimes**) في 30 أفريل 1796م، يعتبر أهم شخصية يهودية عملت من أجل تحسين أضاع يهود الجزائر و منحهم الجنسية الفرنسية منذ بداية الاحتلال للجزائر عام 1830م، زار الجزائر رفقة مجموعة من المهتمين بهذه المستعمرة و قد بلغ عدد رحلاته 17 رحلة حتى سنة 1870م،سمحت له بمعرفة احتياجات المستعمرة و اعتبر تحرير يهود الجزائر أو أحباؤه كما يحلوا له تسميتهم حلما يسعى لتحقيقه، تقلد عدة وظائف نذكر منها: محامي برلماني حافظ أختام في الحكومة الفرنسية المؤقتة 1848 و 1870 ثم رئيسا للمجمع الديني المركزي الاسرائيلي بفرنسا ثم رئيسا للرابطة الاسرائيلية العامة لفترتين الاولى (1863–1866) و الثانية(1866–1880) توفي بباريس في 10 فيفري 1880م.للمزيد أنظر(معوشي آمال ، يهود الجزائر و الاحتلال الفرنسي **(1830–1870)**،(د.ط)، دار الارشاد للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013 ، ص ص79، 80).

[4] محمد عباس، خصومات تاريخية، مرجع سابق، ص227.

علمًا بأنَّه خلف ح.ن.ش.إ المنحل من طرف الادارة الفرنسية. [1] على إثر سعي قيادة الحزب الَّتي أخذت تسارع في احتلال مكانة متقدمة في هذه السَّاحة، حيث قام في هذا الاطار المدعو دحمان عمر رئيس فيدرالية قسنطينة من تأسيس فرع في بسكرة ، وهو الفرع الَّذي وإن كانت الكتَّابات التّاريخية أكدت وجوده ، فإنها لم تذكر من كان على رأسه[2] إلا ما ذكر على لسان محمد عصَّامي حيث أشار إلى أن **أحمد غريب** المعروف بـــ " بدة غريب "هو من كان على رأس الحزب سنة 1941م، وهي أيضا الفترة التي تكونت فيها نواة الحزب الشُّيوعي الجزائري، وذلك حسب ماجاء في مذكرات " مكي الشّباح "[3] أحد مناضليه البارزين و المعروف بحادثة عقوبة " ابن قانة " له، حيث أرغم على التّرجل خلف حصان من بسكرة إلى غاية سجن أولاد جلال[4].

ثانيا: مساره السّياسي في مدينة بسكرة

1. مشاركته في مظاهرات الـــ 8 ماي 1945م

- **لمحة عامة عن أسباب و نتائج مظاهرات الـــ8 ماي 1945**

كانت الادارة الفرنسية في الجزائر تترقب دائما المد الشعبي وكذا تصاعد الوعي الوطني وتخوفت من إنضواء الجماهير تحت لواء أصدقاء البيان والحرية التي تكونت

---

[1] لخميسي فريح، المقاومة السياسية في منطقة الزيبان **(1914-1954)**، مجلة علوم الانسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر، ع8، ديسمبر 2013، بسكرة، الجزائر، ص402.

[2] عبد الحميد زوزو، **الاوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية الاقتصادية و الاجتماعية (1837-1939)**،ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010، ص42.

[3] ولد سنة 1894م في بلدة سيدي عقبة بولاية بسكرة في كنف عائلة امتهنت الزراعة، تمتد جذور عائلته إلى منطقة الاوراس الأشم في مشتة أكباش دوار تاجموت، تعلم مباديء القراءة و حفظ ما تيسر من القرآن الكريم في كتاتيب بلدته سيدي عقبة.هاجر إلى فرنسا سنة 1924م و ابتدأت هناك اهتماماته السياسية في النضوج، اتصل بمصالي الحاج و انخرط في صفوف حزب نجم شمال افريقيا سنة 1926م و نشط سريا في كنفه، عاد إلى بلدته سيدي عقبة سنة 1929 و فتح بها مقهى ثقافي، فحمل معه أفكاره السياسية و بدأ في تطبيقها على أرض الواقع، توفي في 22 جانفي 1991م.للمزيد أنظر(سامي بن كرمي، على خطاهم نسير شخصيات خالدة ، نوافذ ثقافية (يومية الكترونية ثقافية)،2017/04/21 متوفر عل الرابط http://www.nawahedh.org، اطلعت عليه يوم 2019/05/29 على الساعة.23h52min).

[4] لخميسي فريح، المقاومة السياسية في منطقة الزيبان **(1914-1954)** ، مرجع سابق، ص 403.

بموجب اتفاق حدث بين جمعية علماء المسلمين الجزائريين [1] وحزب الشعب الجزائري و أتباع فرحات عباس [2]، حيث بلغ عدد الرَّاغبين في الانضمام إليها ما يزيد عن نصف مليون شخص، وهذا العدد بالنسبة للادارة الاستعمارية ضخم ولابد من أن يحسب له ألف حساب. وقد كان شعار هذه الجمعية (لا وسيلة لتحقيق الأهداف الوطنية في ظل السيادة الفرنسية) وتزامناً مع الاعلان الرسمي على نهاية الح.ع. 2 و الذي كان يوم الثامن من ماي 1945 خرج الجزائريون في مظاهرات للتعبير على مطالبهم الرامية إلى الاستقلال التام وتحقيق ما جاء في شعارهم وكانت الانطلاقة من مدينة سطيف التي حمل فيها المتظاهرون الرّاية الوطنية و مجموعة من اللافتات كتب عليها (تحيا الجزائر المستقلة) و(يسقط الاستعمار)و (أفرجوا على المعتقلين)[3].

تعتبر مجازر الـــ 8 ماي 1945 منعطفا حاسما في تاريخ الجزائر، بحيث أحدثت هذه المجازر نقلة نوعية في الفكر السّياسي للجزائر و كشفت عن أشياء عديدة كانت مجهولة بالنسبة لمعظم أبناء الجزائر، و من بين هذه الخفايا نذكر العجز الكبير الَّذي كانت تعاني منه فرنسا سواء من الجانب السّياسي أو العسكري و يظهر ذلك جليا من خلال

---

[1] في سنة 1931م تداعى فريق من أولئك العلماء إلى الاجتماع في العاصمة الجزائر لتأسيس هيئة تضم شملهم، و يتعاون أفرادها في انتظام على بث دعوتهم و نشر مبادئهم، فاستجاب لتلك الدعوة عدد كبير و تم تأسيس الهيئة فعلا، ووضع لها قانون أساسي حيث تنص إحدى مواده على عدم الاشتغال بالسياسة، لأن ذلك الأمر أعتبر الشرط الأساسي لأخذ الموافقة من الحكومة الاستعمارية على انشائها، وقد أطلق على هذه الهيئة اسم " جمعية العلماء المسلمين الجزائريين " ومنذ تاريخ تأسيسها (5 ماي 1931) أخذ عملها يتطور بفضل المصلحين المنتمين لها، و لأن قسما كبيرا من الأمة أصبح يؤمن بدعوتها، و كانت تعتمد في دعوتها على أسلوبين أساسيين هما اللسان و القلم، أما ميادينهم فكانت المساجد و الأندية و المدارس الحرة.للمزيد أنظر(فضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة دار الهدى، الجزائر، 2009، ص ص 142، 143).

[2] من مواليد 24 أكتوبر 1899م في بني عافر في الدوار الذي كان يعمل فيه والده قايد و التابع لبلدية الشحنة حاليا بلدية الطاهير المختلطة سابقا ولاية جيجل و قسنطينة سابقا، بدأ عباس حياته السّياسية صغيرا عندما طالبا و كان من مؤسسي جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا في الجزائرن عمل صحبة الأمير خالد، ألف كتاب (الشاب الجزائري) الذي يروي حياة الشاب الجزائري في الكفاح ضد الاستعمار و ذلك بمناسبة الذكرى المائة للاحتلال، تخرج من الكلية المختلطة للصيدلة و الطب بالجزائر سنة 1935م. للمزيد أنظر(علي تابليت، فرحات عباس رجل دولة ، ط2، منشورات شالة، الجزائر، 2009، ص ص3، 4).

[3] جمال الدين الآلوسي، الجزائر بلد المليون شهيد (د.ط)، مطبعة الجمهورية، (د.ب)، 1970، ص ص18،19.

التّغييرات التي أحدثتها هذه الاخيرة على نظامها السّياسي (تغير أربع مرات) و كذا الادارة الفرنسية داخل الجزائر (تغيرت ست مرات) خلال خمس سنوات(1940–1945) بالاضافة إلى الانقسامات داخل الاحزاب الفرنسية أنفسهم[1].

ففي نهاية الأسبوع الأول من شهر ماي سنة 1945 استسلمت ألمانيا أمام ضغط الحلفاء و الاتحاد السوفياتي و تقرر أن يكون اليوم الثامن من الشهر المذكور تاريخا للاحتفال بالنصر المبين [2]، حيث احتفلت جميع القوى الديمقراطية و التحررية في العالم بانتصارها على النازية و الفاشية آملة بأن يكون المستقبل قائما على العدل و الحرية و المساواة بين الشُّعوب في بقاع العالم .فإذا كانت هذه الأخيرة تحتفل بذكرى الـــ 8 من ماي المجيدة، فإن الشَّعب الجزائري يحني رأسه خشوعا لعظمتها و صداها القوي و أثرها في النفوس، فقد ظلت هذه الأحداث و لاتزال مرتبطة بذاكرة الجزائريّين على مر الزَّمان لما لها من آثار جسيمة و مذابح أليمة فكان العقل المدبر لهذه المجازر الادارة الفرنسية و مسرح الوقائع كانت أرض الجزائر[3].

و نظرًا لأهمية موضوع مجازر الـــ 8 من ماي 1945م والتي مازالت تستقطب اهتمام الباحثين حيث تباينت حولها الآراء والتساؤلات وتبادل خلالها الطرفان الفرنسي و الجزائري الاتهامات[4]، ففي نظر الجزائريين تعتبر عمليات إبادة و إجحاف في حق شعب أعزل أراد استعادة حريته، وقد أطلقوا عليها مسمى عُرف بالمجازر كونها حصدت العديد من الأرواح الطاهرة والبريئة على أيدي الفرنسيين دون مبرر، أما الفرنسيون فقد سموها

---

[1] يحي بوعزيز، سياسة التسط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية (**1830–1954**)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص102.

[2] العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر،ج1، منشورات اتحاد الكتّاب العرب،1999، ص72.

[3] جمال قنان، قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصرو منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص189.

[4] يوسف مناصرية، دراسات و أبحاث في المقاومة و الحركة الوطنية الجزائرية (**1830–1954**)،(د.ط)، دار هومة، الجزائر،2014، ص213.

بالعصيان وبالتّالي وجب القضاء عليه بهدف إعادة النّظام داخل الجزائر من جهة، ومن جهة أخرى الحفاظ على هيئة فرنسا و مكانتها على الصّعيد الدّاخلي والخارجي[1].

ويمكن تلخيص أسباب أحداث الـــ 8 من ماي 1945م فيما يلي:

- تصّاعد الوعي السّياسي في الجزائر وخاصة عقب إعلان الميثاق الأطلسي الذي نص على حق الشُّعوب في تقرير المصير، صدور بيان الشَّعب الجزائري 1943م، و تأسيس جبهة أحباب البيان و الحرية 1944م.
- تصّاعد أمل الجزائريين بقرب تحرر الجزائر وخاصة بعد تأسيس جامعة الدول العربية في مارس 1945م.
- رغبة الفرنسيّين في مواصلة استعباد الجزائريين مع حقدهم و كرههم لهم[2].

و هناك مجموعة من الكتّاب أرجعوا أسباب هذه المجازر إلى ظروف اقتصادية حيث وصفوها بـــ " ثورة الطعام ".ونفس الوصف أطلقته الحكومة الفرنسية حيث صرحت بأن أسباب المجزرة تعود إلى نقص وسائل التّغذية و أن الحكومة العامة عازمة على ايجاد حلول لها، و ذلك من خلال إرسال مواد غذائية إلى الجزائر للقضاء على الأزمة و نفس الفكرة أكدها فيما بعد مجموعة من الكتّاب الفرنسيّين حينما ذكروا في مألفاتهم مصطلحي نقص الطعام و المجاعة، و لكن الشيء الذي ربما كان يجهله هؤلاء هو أن المناطق الأولى التي حدثت فيها هذه المظاهرات و نذكر منها ولاية سطيف و مناطق من شرق الجزائر كانت من أغنى و أجود المناطق انتاجا للحبوب، و هذا الشيء كان معروفا حتى قبل الاحتلال الفرنسي للجزائر وباعتراف بعضًا من البريطانيّين الذين قاموا بكراء أراضي فلاحية في كُلاً من القالة و عنابة سنة 1808م[3].

أما النتائج التي ترتبت عن هذه الأحداث فنوجزها فيما يلي:

- الكفاح السياسي السلمي الذي تبنوه منذ عام 1919 لايجدي مع استعمار متعنت.

---

[1] ابو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية **1930–1945**، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ج3، ص236.

[2] بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر **1830–1989**، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ج1، ص458.

[3] علي تابليت، **8** ماي **1945**، ط3، منشورات شالة، الجزائر، 2009، ص23.

- الوعود الفرنسية الكاذبة للشّعب الجزائري منذ الاحتلال إلى غاية 1945 والّتي لم يتحقق منها أي وعد.
- الجزائري يبقى جزائري في نظرالمستعمر، سواء كان من دُعاة الادماج أو الاصلاح أو الاستقلال[1].

2. محمد عصّامي و خياطته لعلم مظاهرات الـ8 ماي 1945

بدأ نشّـاطه السّري في مجـال التّوجيه النضّـالي والتّوعية السّـياسية استعـدادًا لتنـظيم مظاهرات 8 ماي 1945 ببسكرة على غرار مُدن سطيف وقالمة وخراطة وغيرها وبإشراف المناضل الكبير " الشّاذلي المكي" تم تقسيم مناضلي بسكرة إلى فريقين، فريـق بقـيادة المناضل " محمد العربي بن مهيدي "[2] ومهمته الأساسية كتابة الشّـعارات في لافتات وهي (الجزائرالمستقلة الكلمة للشعب تحيا الجزائر) ، أما الفريق الثّاني فُكلّف به المنـاضل محمد عصّامي ومهمته خـياطة الأعـلام الوطنية وهذا بمسـاعدة الـسّادة :البشير العشوري، مبـارك الصالح وعمر محبوب وغريب أحمد...[3]

---

[1] محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية **1830–1954**، ط3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2000، ص237.

[2] ولد سنة 1923 بدوار الكواهي إحدى قرى مدينة عين مليلة ولاية أم البواقي، نشأ في أسرة فقيرة والده عبد الرحمن مسعود بن مهيدي و أمه قاضي عائشة بنت حمو، حفظ ماتيسر من القرآن الكريم و الحديث الشّريف في قرية الكواهي و ذلك قبل أن ينتقل إلى المدرسة النظامية بالخروب، بعد عودة عائلته إلى عين مليلة واصل هو دراسته الابتدائية عند أخواله بباتنة حيث التّحق بمدرسة العمراني حاليا، و في سنة 1937 استقرت عائلته بمدينة بسكرة فعاد محمد العربي إلى أسرته ليزاول تعليمه المتوسط بمتوسطة الكاردينال دي لافيجري يوسف العمودي حاليا، وبالتّوازي مع ذلك انخرط في صفوف الكشافة الاسلامية الجزائرية، شارك في العديد من التّجمعات السّياسية و خاصة بعد تجمع الاحزاب الوطنية تحت كتلة أحباب البيان و الحرية، شارك في أحداث الـ 8 ماي 1945 و على إثرها ألقي عليه القبض و زج به في السّجن لمدة ثلاثة أسابيع، أطلق سراحه بعدها، شارك في مؤتمر فيفري 1947 الذي أنشأ العمل المسلح السّري المنظمة الخاصة، استشهد في 23 فيفري 1957م.للمزيد أنظر (محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية **(1954–1962)**، دار علي بن زيد للطباعة و النشر، 2013، ص ص 144–148).

[3] بيت الحكمة، تسمية المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية " محمد عصّامي"،مرجع سابق، ص29.

3. سير أحداث مظاهرات 8 ماي 1945 ببسكرة

أمر ح.ش.ج بتنظيم مظاهرات في أول ماي في المدن الكبرى وذلك من أجل تأكيد حضوره في الشارع الجزائري، ومن بين هذه المدن نذكر:(الجزائر، وهران، بجاية، تلمسان، قسنطينة، مستغانم، قالمة، غليزان، سطيف، باتنة، عين البيضاء، خنشلة، سيدي بلعباس، سوق أهراس، شرشال، مليانة، سكيكدة، سعيدة، عنابة، تبسة، بسكرة ...) [1]، هذه الأخيرة التي تقول عنها بعض الشّواهد التي عايشت الأحداث هناك أنَّها هي الأخرى ساندت مظاهرات الـــ 8 من ماي 1945م، حيث سبق هذا اليوم مسيرات سلمية حاشدة في المدينة نظمت في أول يوم من الشهر المذكور ويقول عنها " أحمد زيد"[2] أحد مناضلي المنطقة و رافع العلم الجزائري أثناء المظاهرات : **(في أول ماي جاءتنا الأوامر تدعونا للقيام بمسيرة تكون شعاراتنا فيها: الدعوة لإطلاق سراح الزعيم مصالي الحاج و كذا المطالبة بالاستقلال ...)** وغيرها من المطالب، وبالفعل تمت هذه المسيرة في وسط ساحة البلدية بالرغم من صعوبة الشعارات المرفوعة في ذلك اليوم[3].

ثالثا: قيادته للولاية الحزبية بسكرة– الأوراس

1. زيارة محمد بلوزداد لولاية بسكرة

يعتبر محمد بلوزداد من بين الوطنيّين الاوائل الذين تولوا قيادة المنظمة الخاصة (L'OS) الجناح العسكري لـــ ح.إ.ح.د النواة الأولى لجيش التحرير الوطني والمدرسة التي تخرج منها مُعظم قادة ثورة الجزائر المجيدة، وُلد سنة 1924 بأحد الاحياء الشّعبية للجزائر العاصمة، قضى طفولته هناك وبها تابع تعليمه حيث تحصل بكل جدارة

---

[1] عامر رخيلة، **8 ماي 1945** المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت)، ص 55.

[2] من مواليد 14 ديسمبر 1910 ببسكرة حفظ القرآن بمسقط رأسه في الاربعينات، انخرط في حزب الشعب الجزائري، ثم أصبح عضوا في المنظمة الخاصة بعد تأسيسها سنة 1947 بمدينة بسكرة ألقي عليه القبض بعد اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954.للمزيد أنظر(لخميسي فريح، الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان (ارهاصاتها و مسارها) **1914–1956**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، 2017/2016، ص141 (غير منشورة)).

[3] المتحف الجهوي العقيد محمد شعباني لولاية بسكرة، مظاهرات الثامن من ماي1945، بسكرة، 8 ماي 2012.

واستحقاق على الشّهادة التّكميلية العُليا Le Bervet Supérieur بالرغم من عراقيل الادارة الاستعمارية للأنشطة التّعليمية بالجزائر وخاصة التلاميذ النجباء، وذلك بغلق أبواب المدارس و المؤسسات التّعليمية في وجوههم، ونظرًا لهذه الظّروف اضطر إلى الانقطاع عن الدراسة مُبكرًا و لكنه استطاع الشاب بلوزداد أن يواصل تكوينه ويحوز على ثقافة واسعة من خلال مداومته على المطالعة[1].

عُرف محمد بلوزداد بالنشّاط و الحيوية وكان أحد المنظمين لمظاهرات أول ماي 1945 بالجزائر العاصمة، وقد مهدت هذه المظاهرة إلى الانتفاضة الوطنية في الـــ 8 ماي 1945 ومن ذلك الوقت أصبح مُتابعًا من طرف السّلطات الفرنسية الّتي فشلت في العديد من المرّات في القبض عليه[2].

بعد أن هدأت عاصفة مجازر الثّامن من ماي 1945 حل بقسنطينة محمد بلوزداد بهدف إعادة لم شتات المناضلين الوطنيّين من جديد، وأثناء وصوله إلى هناك اتصل بـــ أحمد غريب (كان معتقلاً بسجن الكدية) وذلك للاستفسار عن أسماء بعض المناضلين الناشطين في مدينة بسكرة والّذين يمكن أن يكونوا محل ثقة ويعول عليهم في آداء المهام[3].

في إطار هذه المهمة قام محمد بلوزداد بإرسال عبد الرحمان قيراس **ينظر الملحق رقم3 (ص ص 68– 70)** إلى مدينة بسكرة، وبصحبته مجموعة من المناشير الخاصة بالحزب والتي تضمنت شعارات متعددة منها الدعوة إلى استقلال الجزائر وإطلاق سراح مصالي الحاج وغيرها، وفور وصوله إلى بسكرة قام بالإتصال بـــالمناضل محمد

---

[1] سعيد بورنان، أبرز قادة ثورة نوفمبر **1954**، ط3، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، تيزي وزو، الجزائر، 2015، ص 67.

[2] بشير بلاح، مرجع سابق، ص512.

[3] محمد عباس، الحلم و التاريخ، مرجع سابق، ص166.

عصَّامي وسلم له المناشير كما أطلعه على زيارة قريبة من طرف محمد بلوزداد (سي مسعود) وحدثه عن بعض من صفاته وكذا كلمة السّرالّتي ستكون دليلاً للقاء بينهما[1].

و عندما حل هذا الاخير بمدينة بسكرة وكان ذلك في شهر جويلية اتصل بعصّامي أولاً ثم بجماعة المناضلين بدار الكشافة الاسلامية الجزائرية أين يقيم مرشدها " محمد بن العابد الجلالي "[2]، وفي هذا اللقاء قام بعرض جدول الأعمال والمتمثل في إعادة تجديد النظام الخاص بالحزب، وكذا تعيين المسؤولين مع تحديد المهام والواجبات لكل منهم، وفي النهاية خلص اللقاء إلى تكوين الولاية الحزبية بسكرة الاوراس وتعيين المناضل **محمد عصَّامي** على رأسها هذا الاخير الذي عُين من طرف محمد بلوزداد و اختار له اسمًا سريا عُرف بـــ " سي مروان "[3]. **ينظر الملحق رقم 2 (ص61)**

2. ترأسه للولاية الحزبية بسكرة الاوراس

بعد تعيين محمد عصّامي على رأس الولاية الحزبية الجديدة بسكرة الأوراس، والتي صارت تشغل الحيّز الجغرافي لناحيتي بسكرة والأوراس وما يحيط بهما، بحيث تكون بسكرة في الوسط وباتنة الأوراس في الشّمال، ووادي سوف وتقرت وورقلة في الجنوب،

---

[1] لخميسي فريح، العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة **1923–1959**، جسور للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص60.

[2] من أوائل كتاب القصة في الجزائر له اشتغال بالصحافة، عرف باسمه المستعار" رشيد " ولد بقرية أولاد جلال قرب بسكرة، ودرس على يد والده ثم على الشيخ عبد الحميد بن باديس. اشتغل بالتدريس في مدارس جمعية العلماء المسلمين أكثر من ثلث قرن ، وفي سنة 1937 أنشأ جريدة " أبو العجائب " كان يمزج فيها النقد بالفكاهة. ولما أعلنت الثورة الجزائرية سنة 1954 التحق بصفوف جيش التحرير الوطني ، وألقي عليه القبض فسجن وعذب ، وبعد الاستقلال عاد الى التدريس، من آثاره " تقويم الاخلاق (1927) " و" الأناشيد المدرسية " وله شعر قليل وانتاجه الأدبي موزع بين مجلة " الشهاب "و"الصديق " مات بمسقط رأسه أولاد جلال. للمزيد أنظر(عادل نويهض، مُعجَمُ أعلام الجزائِر – من صدر الإسلام حتّى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر ، بيروت، لبنان، 1980، ص115).

[3] لخميسي فريح، الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان (ارهاصاتها و مسارها) **1914–1956**، مرجع سابق، ص 147.

و عليه قسمت هذه الولاية إلى **قسمات**[1] عُين على رأس كل واحدة منها مناضل لتولي شؤونها من الناحية السّياسية أو التّنظيمية[2].و قد كانت هذه القسمات كالآتي:

قسمة بسكرة: عيّن على رأسها المناضل عمر محبوب.

قسمة وادي سوف: عيّن على رأسها المناضل أحمد ميلودي.

قسمة تقرت: عيّن على رأسها المناضل درويش عبد الحفيظ.

قسمة مشونش: عيّن على رأسها المناضل أحمد بن عبد الرزاق (سي الحواس).

قسمة آريس: عيّن على رأسها المناضل صالح مختاري.

قسمة بريكة: عيّن على رأسها المناضل محمد خندرة.

قسمة فم الطوب: عيّن على رأسها المناضل مصطفى بن بولعيد.[3]

قسمة سيدي عقبة: عيُّن على رأسها محمد بن خلف الله.و قد قام محمد بلوزداد بزيارة إلى هذه القسمات، وأثناء قيامه بتلك الدورات كان دائمًا يراعي السّرية لكي لا يكشف أمره.

و حسب روايته فقد بقي عصّامي على اتصال دائم مع محمد بلوزداد و كمسؤول على ولاية بسكرة الاوراس كان بمثابة هموة وصل بين تلك القاعدة وسي مسعود (رئيس المنطقة بالشرق).[4]**ينظر الملحق رقم 2 (ص ص61- 67)**

---

[1] القسمة عبارة عن عدد من الدوائر أو المشاتي كما تسمى في بعضا من جهات الوطن، ويتولى تسيير شؤونها خمسة مناضلين يمارس كل واحد منهم مسؤولية محددة على أن تتسع صلاحياتها ذات الطابع المزدوج لتخدم من جهة قضايا المواطنين الاجتماعية و الثقافية، فتقضي بذلك على جل أسباب الاتصال بالمصالح الادارية الاستعمارية ، و تعمل كذلك على توفير كل الشروط الضرورية لكتائب التحرير. للمزيد أنظر(مجلة أول نوفمبر، من وسائل الاتصال الجماهيري خلال حرب التحرير، ع12، الجزائر، 1975، ص8).

[2] لخميسي فريح، المقاومة السياسية في منطقة الزيبان **1919-1954**)، مرجع سابق، ص 406.

[3] فوزي مصمودي، هذه قصتي مع المنظمة الخاصة (المجاهد محمد عصامي يروي تفاصيل لقاءاته مع بلوزداد، دباغين، بن بولعيد)، جريدة صوت الأحرار، ع 4487،الجزائر، 2013/11/12.

[4] بيت الحكمة، تسمية المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية " محمد عصّامي"،مرجع سابق، ص ص**29**، 30.

3. دوره في انتخابات 1946

تعد انتخابات 1946 من أولى النشّاطات الشّرعية التي قامت بها الأحزاب السّياسية بالجزائر، حيث شهدت الفترة التي سبقت هذا التّاريخ وخاصة فترة اندلاع الح.ع. 2 حل العديد من الاحزاب الوطنية وكذا منع التّجمعات واعتقال جُملة من الناشطين السّياسيّين من بينهم مصالي الحاج، كما أنها جاءت بعد مجازر الـــ 8 ماي 1945 المأساة التي اكتوت بنارها جل مناطق البلاد، فقد حصدت العديد من الارواح (مايقارب 45 ألف شهيد) و شردت الكثير من الأهالي، كما جاءت على أرزاق شعب أعزل لا ذنب له إلاّ أنّه أراد العيش في كنف الحرية و الاستقلال[1].

جاءت هذه الانتخابات لتعلن عن بداية النشّاط السّياسي في الجزائر، حيث شارك الحزب فيها بالرغم من الخلافات الّتي حدثت بين أعضائه، فقد رشح مجموعة من مناضليه عبر مختلف الدوائر الانتخابية التّابعة لولايات الوطن، وأقام لهم حملة انتخابية شملت مدن وقرى دوائرهم الانتخابية[2].

ففي دائرة باتنة والّتي كان محمد عصّامي مسؤولاً عليها رشح الحزب كُلاً من "عبد الله بن حبيلس" و " أحمد بودة "[3] وقام بالحملة الانتخابية في الدائرة المذكورة وتكليفاً من

---

[1] محمد لحسن زغيدي، مرجع سابق،ص 83.

[2] حسين آيت أحمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح **1942–1952**، ترسعيد جعفر، منشورات البرزخ، (د.ب)، 2002، ص93.

[3] ولد في 3 أوت 1907 بهراوة ولاية بومرداس من عائلة فلاحية، فكان يهوى حياة الفلاحين و المزارعين المرتبطين بالأرض قلبا ة قالبا، درس في المدارس القرآنية لذا كان متشبعا و متشبثا بالعقيدة الاسلامية ة القيم الروحية حيث كان يجالس علماء الزوايا و مريديهم، ثم التحق بالحركة الاسلامية ثم انتهى به المطاف في حركة " نجم شمال افريقيا " التي كانت تطالب بالاستقلال التام للجزائر، كان مديرا لجريدة البرلمان الجزائري و ذلك سنة 1939 و عندما حل حزب الشّعب الجزائري في سبتمبر 1939 دخل العمل السّري، و في سنة 1940 اعتقل و اقتيد إلى محتشد جنين بوزرق مابين بشار و عين الصفراء حيث مكث هناك ثلاث سنوات ، و بعدما أفرج عليه سنة 1943 عاود نشاطه النضالي من جديد. للمزيد أنظر (عبد الحكيم بن الشيخ الحسين، الفقيد أحمد بودة حياة كلها نضال و جهاد ، مجلة أول نوفمبر، العددان 137/136، الجزائر، 1992، ص44).

القيادة المركزية للحزب كُلاً من "محمد لمين دباغين"[1] و"أحمد غريب" و"محمد عصّامي " حيث قام هؤلاء بإلقاء خطب أمام الحضور، وأعجب المتّواجدون بالخطاب الّذي ألقاه **أحمد بودة** والّذي قال عنه محمد عصّامي بأنه خطاب حماسي متميز يدعوا إلى التّمسك بفكرة الاستقلال التّام لكل شبر من أرض الوطن، بالإضافة إلى إنشاء مجلس تأسيسي جزائري وهذا ما جعل الحضور يتهافتون ويلتّفون حول أحمد بودة لإلقاء التّحية عليه ومصافحته دعمًا له على ما جاء في خطابه ونذكر مما ورد في الخطاب: « **إن الكلمة في البداية والنهاية للشعب فإذا انتخب على مرشحي حركة انتصار الحريات الديمقراطية فإنّه اختار الاستقلال التّام للبلاد، وإذا انتخب على مرشحي حزب البيان فإنّه اختار الاتحاد الفيدرالي، أما إذا صوت على مرشحي الحزب الشيوعي فإنّه اختار الاندماج كليا مع فرنسا** ». و قد ردد هذه الشّعارات مرارا و تكرارا في العديد من المدن و القرى المجاورة لدائرة باتنة نذكر منها آريس، مشونش، بريكة، نقاوس، مروانة، و وادي الماء[2].

انتقلت الحملة الانتخابية فيما بعد إلى مناطق أخرى من الولاية، وكان الهدف من ذلك توسيع فكرة نيل الاستقلال وزيادة الحماس وتبليغ رسالة الحزب إلى القاعدة النضّالية و عامة الشّعب، أما المحطة الثّانية الّتي اقتيدت إليها الحملة هي الزّيبان حيث طافت جميع مناطقه بنفس الشّعارات وعلى نفس القدر من الحماس لتليها منطقة وادي سوف، وعلى هذه الجولة يقول محمد عصَّامي:« **في كل مدينة نزلنا بها إلا ووجدنا إقبالا عظيما من طرف السُّكان**» هذا الشَّيء الَّذي جعل الحملة الانتخابية تلقى نجاحا[3].

---

[1] ولد في 24 جانفي 1917 بحسين داي بالجزائر العاصمة،من عائلة ميسورة الحال، كانت نشأته الأولى و دراسته الابتدائية بشرشال حيث كان يعمل والده مترجما قضائيا، واصل دراسته الاكمالية و الثانوية بالبليدة في اطار النظام الداخلي ، ولما حصل على شهادة البكالوريا التحق بكلية الطب،خاض مسيرة نضالية طويلة في مواجهة العدو، حيث بدأ فكره ينفتح على واقع الجزائر المر منذ مرحلة الثانوي،بعد الاحتفالات بالسنة المئوية لإحتلال الجزائر التحق بصفوف حزب الشعب الجزائري أي سنة 1930 و كانت مهمته تأطير المثقفين. للمزيد أنظر(عبد الله مقلاتي، قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية منشورات بلوتو، قسنطينة، الجزائر، 2009، ص262).

[2] جمعية أول نوفمبر، بن بولعيد و الثورة الجزائرية**1954**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1999، ص 485.

[3] محمد لحسن زغيدي، مرجع سابق، ص ص 83، 84.

خلصت هذه الانتخابات والّتي كانت شبه محسومة بالنسبة لقادة الحزب وللشّعب منذ البداية، حيث أُذيع في الرّاديو خبر نجاح القائمة الممثلة للحزب ولما سمع محمد عصّامي بذلك انتقل إلى مدينة باتنة رفقة " أحمد محساس "[1] مسؤول ولاية سطيف و الذي صادف الخبر زيارته لمدينة بسكرة، إلاّ أنّ النتائج النهائية كانت صدمة بالنسبة لقادة الحزب وعامة الشّعب حيث أعلنت فوز قائمة الادارة الاستعمارية و الّتي كان يمثلها كلا من "ابن شنوف " و " قاضي بن قدور"[2].

بالرغم من نتائج انتخابات 1946م المخيبة لآمال مناضلي الحزب وكذا مؤيديهم أثناء الحملة الانتخابية، إلاّ أنّ محمد عصّامي لم ييأس من تلك النتيجة وواصل العمل قُدما في سبيل ترسيخ قواعد و مباديء الحزب. وقد باشر ذلك العمل مُعتمدًا على الملاحظات الّتي استخلصها أثناء الحملة الانتخابية، وخاصة ما تعلق بفكرة الاستقلال واسترجاع الحرية الّتي علق عليها الشّعب الجزائري آمالاً وطموحات كبيرة، وفي هذا الصدد يقول محمد عصّامي:« **إنّ الحزب اكتشف في الجولة الانتخابية بأن الشعب تستهويه كلمة الاستقلال التّام ولا يريد عنها بديلاً... حينئذ قررنا العمل من جديد** »[3].

---

[1] من رجال الثورة الجزائرية ولد سنة 1923 بمنطقة بودواو و لاية بومرداس، بدأ نشاطه السياسي بعد سنة 1940 داخل التنظيم السري لحزب الشعب الجزائري بحي بلكور بالعاصمة، اعتقل عديد المرات من طرف السلطات الاستعمارية بتهمة النشاط السياسي و كان من المسؤولين الأوائل لحزب الشعب و شارك في العمل التنظيمي و كذا في تأسيس المنظمة الخاصة، اعتقل سنة 1950 لكنه فر من السجن رفقة أحمد بن بلة، عاش الحياة السرية من (1946 إلى 1962) أين كان ضمن الجناح النضالي الراديكالي خلال الصراع الداخلي لحزب الشعب، ناضل محساس لمساندة و دعم الخط الثوري، كان من مؤسسي قواعد جبهة التحرير الوطني داخل فرنسا و بعدها عين مندوب سياسي-عسكري لمناطق الشرق الجزائري و هو من أعضاء المجلس الوطني للثورة الجزائرية و عضو في هيئة تحرير (الجزائر حرة) . للمزيد أنظر(أحمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى إلى الثورة المسلحة، تر:الحاج مسعود مسعود، محمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003، (د.ص)).و أيضا (عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، (د.ت)، ج1، ص ص102، 103).

[2] جمعية أول نوفمبر، بن بولعيد و الثورة الجزائرية، مرجع سابق ص ص 485، 486.

[3] محمد لحسن زغيدي، مرجع سابق، ص84.

خاتمة الفصل

نستنتج من هذا الفصل والّذي تتبعنا فيه المسّار السّياسي للمناضل محمد عصّامي منذ انضمامه للحزب الشّعب الجزائري في مدينة سكيكدة إلى غاية عودته إلى مدينة بسكرة و مواصلة النشاط، فنجد أن مشاركته لم تكن مجرد عضو في الحزب و فقد بل تعدت ذلك بكثير حيث تعددت مهامه و تنوعت، منها قيامه بتوزيع المناشير و المشّاركة في المظاهرات الّتي نُظمت في جميع أنحاء البلاد حيث كانت مشاركته فيها من مسقط رأسه مدينة بسكرة، و هذا ماجعله يكون محل ثقة هذه الاخيرة جعله على رأس الولاية الحزبية بسكرة الاوراس و من ثمة المشاركة في العديد من الحملات الانتخابية و كذا المؤتمرات الخاصة بالحزب.

الفصل الثّالث: محمد عصّامي اسهاماته و دوره في المنظمة الخاصة

مقدمة الفصـــــل

أولا:تـــأسيس المنظمة الخاصة و علاقة محمد عصَّامي بها

1. ظروف تأسيس المنظمة الخاصة و أهم هياكلها

1.1 الطريق إلى مؤتمر فيفري 1947

2.1 أشغال المؤتمر

3.1 الهيكل التّنظيمي للمنظمة الخاصة

2. مشاركة محمد عصَّامي في أشغال المؤتمر

ثانيا: دوره في تسليح المنظمة الخاصة(L'O.S)

1. واقع التّسليح أثناء إنشّاء المنظمة الخاصة (L'O.S)
2. العمليات الأولى لتسليح " المخ "
3. محمد عصّامي و تسليح " المخ "

ثالثا: اكتشاف المنظمة الخاصةو مصير قادتها

1. الظروف العامة لإكتشاف " المخ "

2. مصير محمد عصّامي بعد اكتشاف " المخ "

خاتمة الفصل

مقدمة الفصل:

يرى البعض من مناضلي الحركة الوطنية الجزائرية أنَّ إنشّاء المنظمة الخاصة في حقيقة الأمر يعتبر منعرجا حاسما في مسار التّيار الثّوري في الحركة الوطنية الجزائرية بوجه عام، فهي تجسيد لتلك الفكرة القائمة على التّوجه نحو الكفاح المسلح من أجل تأكيد مسعاهم المتمثل في نيل الحرية والاستقلال التّام للبلاد.

وللخوض في هذه المعركة لابد من توفير السّلاح و تدريب المنّاضلين على طرق وكيفية استعماله وهذا ما سيكون من مهام المنظمة الجديدة للحزب والّتي قال بشأنها "مصالي الحاج" إنّي موافق على إنشّاء جناح عسكري يتولى تدريب المنّاضلين عسكريا ويكونهم سياسيا، وبذلك نكون قد هيأنا واستعجلنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد...".

فمناضلي حزب الشَّعب الجزائري في منطقة الزّيبان كان لهم دور بارز في هاته العملية، حيث أوكلت عملية جمع وتموين المنظمة في منطقتي بسكرة الأوراس بالسَّلاح إلى محمد عصَّامي الّذي نجد له اسهامات قيمة و الّتي سنوردها في هذا الفصل.

أولا:تأسيس المنظمة الخاصة و علاقة محمد عصّامي بها

1. ظروف تأسيس المنظمة الخاصة و أهم هياكلها

1.1 الطريق إلى مؤتمر فيفري 1947

إنَّ التّوترات الّتي حدثت في صفوف حزب الشَّعب الجزائري و كذا الأحداث الدَّامية الّتي شهدها القطاع القسنطيني، بالإضافة إلى التَّجربة البرلمانية الفرنسية الأولى و الّتي عاشها الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري (U.D.M.A)[1]، كل هذه الظّروف أدت إلى عقد مؤتمر في ديسمبر 1946 ببوزريعة ذا جلسات واسعة بالقرب من بيت مصالي الحاج زعيم ح.ش.ج و العائد آنذاك من منفاه، وكانت بذلك بمثابة فرصة ثمينة لابد من اغتنامها للإجتماع مع السّياسيّين و الاطارات على المستوى الوطني، حيث خرج المؤتمر بعدة أفكارأهمها الخروج من العمل السّياسي السّري إلى العمل السّياسي العلني، فظهرت عدة اتجاهات جديدة أبرزها حركة انتصار الحريات الديمقراطية (MTLD) و الّتي أكدت القيادة المركزية على الاقرار بشرعيتها و كذا مشاركتها في الانتخابات لإسماع صوت الشَّعب الجزائري خارجيا، فما فتأت أن أخذت لنفسها مكانة كبيرة في السَّاحة السّياسية، إلاَّ أنَّ العاملون في الخفاء فقد هيأوا أنفسهم و أسلحتهم لإعلان الكفاح المسلح[2].

2.1 أشغال المؤتمر

يعود تأسيس المنظمة الخاصة إلى أول مؤتمر عقد في بوزريعة (الجزائر) لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في 15 فيفري 1947، حيث وافق الجميع على إنشَّاء

---

[1] في ظل الظروف الصّعبة من تاريخ الجزائر قرر فرحات عباس إنشاء حزبا جديدا أسماه " الاتحاد الديموقراطي للبيان الجزائري " حيث أراده أن يكون منبرا آخر للجزائريين يبلغ من خلاله إنشغالات هم ومشاكلهم ومصاعبهم في ظل القوانين المجحفة والجائرة التي وضعتها فيهم الإدارة الاستعمارية ، وفي هذه المرة توخى الصيدلي سياسة فيها الكثير من الواقعية لا مواجهة مع الإدارة الاستعمارية وكذلك النواب الفرنسيين هذا من جهة ومن جهة أخرى لا تفريط في مطالب الأهالي التي أصبحت أكثر من ملحة لبناء ثقة جديدة في جزائر جديدة تتعايش فيها كل العناصر السكانية دون تمييز في الجنس أو الدين، شارك الحزب في انتخابات المجلس التشريعي الثاني بتاريخ 2 جوان 1946 حيث أحرز على 11 مقعدا من أصل 13 مقعدا، و قضي بموجبها أيضا على سياسة الادماج ، فقد التف حول لوائحها أكثر من 450 ألف صوت أي بنسبة 72% من الاصوات المعبر عنها إذا إنه انتصار مبين. للمزيد أنظر (فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، تر:أبو بكر رحال، نقح الترجمة: عبد العزيز بوباكير، (د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص،ص 121، 122.

[2] محمد يوسفي، **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة** ، تقديم و تعريب:محمد الشريف بن دالي حسين، (د.ط)، منشورات شالة، الجزائر، 2007، ص ص 93، 94.

منظمة شبه عسكرية تحت إشراف الحزب و قد عرفت في جل الوثائق بمسميّين الأول المنظمة السّرية والثّاني المنظمة الخاصة[1].

اجتمع المؤتمر في سرية تامة يومي 15و16 فيفري 1947 وجرت أشغال اليّوم الأول في منزل ببوزريعة ملك للمناضل " مهدي عوماري " وانتقل في اليّوم الثّاني إلى مصنع للمشروبات الغازية ببلكور ملك لـه "مولود ملاين" وهو مناضل قديم في نجم شمال إفريقيا هناك اختلاف كبير حول عدد المشاركين في هذا المؤتمر فـ (راجف) يذكر بأنهم كانوا مائة وخمسين (150) و " حسين آيت أحمد "[2] يقدر عددهم بحوالي مايّ وعشرون (120) و" بن يوسف بن خدة "[3] يجزم بأنهم لم يتجاوزوا الستين (60) و على العموم نذكر أسماء الحاضرين في هذا المؤتمر لمعرفة الرواية الاقرب للواقع [4]. فـالحاضرون هم: **أعضاء اللجنة المركزية:** مصالي الحاج ، لحول حسين ، مصطفاي شوقي، طالب محمد، مقري حسين ، ممشاوي محمد ، معيزة إبراهيم ، خليل عمار، شرشالي حاج محمد ، بودة أحمد، عسلة حسين،عمراني سعيد، عبدون محمود، فيلالي امبارك.

النواب الخمسة: بوقدون مسعود، دباغين محمد الأمين ، دردور جمال، خيضر محمد، مزغنة أحمد.

---

(1) الغالي غربي ، **فرنسا و الثورة الجزائرية 1945- 1958 دراسات في السياسات و الممارسات** ، مؤسسة غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص59.

(2) ولد يوم الجمعة 20 أوت 1926 بعين الحمام ولاية تيزي وزو ، وهو سياسي جزائري وأحد قادة الثورة الجزائرية في جبهة التحرير الوطني، ثم بعد الاستقلال أسس حزب جبهة القوى الاشتراكية، ينتمي حسين آيت أحمد إلى عائلة دينية حيث كان جده الشيخ محند الحسين مرابطا ينتمي إلى الطريقة الرحمانية أما هو فعندما بلغ الرابعة من عمره دخل الكتاب لحفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه، وعندما بلغ السادسة تحول إلى المدرسة الفرنسية دون أن ينقطع عن حفظ القرآن الكريم، ثم بثانوية تيزي وزو وبن عكنون بالعاصمة، حتى أحرز على شهادة البكالوريا، بدأ نشاطه السياسي مبكرا بانضمامه إلى صفوف حزب الشعب الجزائري منذ أن كان طالبا فى التعليم الثانوي. للمزيد أنظر
(Hocine Ait Ahmed, **Mémoires d'un combattant L'esprit d'indépendance 1942-1952**, édition barsakh, Alger, 2002, pp:9-10).

(3) من مواليد 1922 بالبليدة، التحق بحزب الشعب خلال الحرب العالمية الثانية، ثم أصبح سكرتيرا عاما بعد مؤتمر أفريل 1953، كان مع حسين لحول من أبرز الشخصيات المركزيين، التحق بجبهة التحرير عام 1955 بعد أن تجاوزته الأحداث، أصبح عضوا في لجنة التنسيق و التنفيذ (1956- 1957)، و عضوا في الجلس الوطني (1956- 1962)، ثم وزيرا للشؤون الاجتماعية في سبتمبر 1958و أخيرا رئيسا للحكومة الجزائرية المؤقتة، أقصي من السّاحة السّياسية ابتداءا من 1962، و لم يعد إليها حتى سنة 1976. للمزيد أنظر (محمد حربي، **الثورة الجزائرية سنوات المخاض** ، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، (د،ط)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994، ص183).

(4) مصطفى سعداوي، **المنظمة الخاصة و دورها في الاعداد لثورة نوفمبر 1954(1947- 1954)**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006/2005، ص،ص 43، 44.

الإطارات الجهوية: بلوزداد محمد ، بولحروف طيب ، عواطي إبراهيم ، بوجريدة عمار، عصّامي محمد، محساس أحمد، والي بناي، أيت أحمد حسين، آيت بن يونس، آيت مدغري، أوبوزار سعيد، ولد حمودة عمار، أوصديق عمر، سيدعلي عبد الحميد مودة عبد القادر، لغواطي محي الدين، تازير باشا محمد، بن مهل أمحمد، دخلي محمد، يوسفي أمحمد بن عمار مصطفى بوتليليس حمو، سويح هواري.

مسؤول فيدرالية فرنسا: راجف بلقاسم.

ممثلان عن صحافة الحزب: بن خدة بن يوسف ، تمام عبد الملك.[1] **ينظر الملحق رقم 4 (ص ص 74، 75)**

3.1 الهيكل التّنظيمي للمنظمة الخاصة

شرع محمد بلوزداد إثر تعيّينه رئيسا للمنظمة العسكرية السّرية في مباشرة مهامه بحيث ركز في بداية الأمر على وضع الهيكلة العامة للمنظمة وقبل الشّروع في العملية حدد مبدأين اثنين هما:

أ. اختيار أحسن المنّاضلين في الحزب لتجنيدهم في المنظمة.

ب. الفصل بين المنظمة والتّنظيمات الأخرى التّابعة للحزب محافظة على السّرية التّامة[2].

وكانت تشكيلة هيئة أركان المنظمة الخاصة على النحو الآتي:

- قائد الاركان: محمد بلوزداد.
- نائب قائد الاركان و مسؤول منطقة القبائل: حسين آيت أحمد.
- مسؤول عمالة قسنطينة: محمد بوضياف[3].

---

[1] بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954، مصدر سابق**، ص177.

[2] محمد الطيب العلوي، **مرجع سابق**، ص 286.

[3] وُلد يوم 23 جوان 1919 في المسيلة، ترك وظيفته و وضع نفسه في خدمة الحركة الوطنية حيث ناضل في صفوف حزب الشعب ثم المنظمة الخاصة مسؤولا عن ناحية قسنطينة، اختطف مع بن بلة يوم 22 أكتوبر 1956 ، أغتيل في مدينة عنابة يوم 29 جوان 1992. للمزيد أنظر(مسعود عثماني، **مصطفى بن بولعيد مواقف و أحداث**، ط4، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013، ص 42).

- مسؤول عمالة الجزائر1 (العاصمة، متيجة، التيطري): جيلالي رجيمي.
- مسؤول عمالة الجزائر2 (الظهرة، الشلف): عبد القادر بلحاج جيلالي[1].
- مسؤول عمالة وهران: أحمد بن بلة[2].

و قد ظهرت في أفق هذا المؤتمر ثلاث تيارات:

التّيار الأول: تيار حزب الشّعب الجزائري و الّذي يرى ضرورة إبقاء النشّاط السّري للحزب و ذلك من أجل المحافظة على شعبيته.

التّيار الثاني: تيار الشّرعية ويرى ضرورة اشتراك الحزب في الانتخابات ليعلن مبادئه من أعلى المجالس الرسمية.

التّيار الثالث: تيار العمل ثوري، حيث يرى ضرورة البدء في العمل الثّوري و ذلك عن طريق إنشاء منظمة شبه سرية حتى لايتم الغدر بالمناضلين فجأة كما حدث في أحداث الثّامن من ماي 1945[3].

2. مشاركة محمد عصّامي في أشغال المؤتمر

تعتبر مشاركة محمد عصّامي في أشغال مؤتمر فيفري 1947 غير عادية، حيث لم يكن مجرد عضو مشارك أو ممثلا للولاية الحزبية بسكرة الأوراس، بل كانت مشاركته تتعدى ذلك بكثير و خاصة من حيث المكانة الّتي حظي بها فيه و كذا تشريفه بصعود منصة المؤتمر وتسيّير بعضا من جلساته.

لقد تشكلت إدارة المؤتمر من السّادة الّذين تداولوا على الصعود للمنصة و هم كالآتي حسب رواية محمد عصّامي: " مصالي الحاج "(مسؤول على إدارة سير المؤتمر)،

---

(1) ولد في جانفي 1921 بمليانة، عمل والده ضابطا في الجيش الفرنسي برتبة نقيب، تخرج من المدرسة العسكرية للضباط بشرشال برتبة مرشح، انضم إلى حزب الشعب الجزائري بعد الحرب العالمية الثانية، حيث ساعده ذلك بأن يكون من قادة المنظمة الخاصة، بعد اكتشاف أمر المنظمة سنة 1950 أصبح بلحاج جلالي يعمل مع المصالح الفرنسية، و بعد اندلاع الثورة التحريرية 1954 أصبح يعمل مع المصالح الفرنسية المتخصصة في منطقة الشلف و أصبح يعرف باسم كوبيس للمزيد أنظر

(Benjamin Stora, **Dictionnaire Biographique de Militants Nationalistes Algériens (1929-1954),** L'Harmattan, Paris, 1985, p : 194).

(2) لخميسي فريح، **الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان (ارهاصاتها و مسارها) 1914-1956، مرجع سابق**، ص ص 197، 198.

(3) محمد لحسن زغيدي، **مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962**، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2009، ص،ص 47، 48 .

" جمال دردور "، " محمد عصَّامي "، " بلقاسم راجف "(ممثل الجالية الجزائرية في فرنسا أنذاك)، " محمد خيضر"، " الهواري أسويوج " و " حمو بوتليليس " و " محمد معشاوي " ابن أخت مصالي ممثلو وهران، " حسين آيت أحمد " و " عمر أوصديق " و " علي بناي " و " عمار حمودة " ممثلو بلاد القبائل[1].

سارت أشغال المؤتمر بصورة عادية بالرغم من النقاشات والحوارات الّتي كانت عبارة عن مسائل عديدة هامة و جوهرية تتعلق بمستقبل الحزب و تحديد مسؤولياته التّاريخية، و التي تحملها طوال فترة نضاله الثّوري منذ تأسيس أول حزب سياسي عام 1926[2].

ثانيا: دوره في تسليح المنظمة الخاصة(L'O.S)

1. واقع التّسليح أثناء إنشّاء المنظمة الخاصة(L'O.S)

لعل أول ما يلفت الانتباه في هذا الإطار هو الانتشار الواسع للرغبة في امتلاك السّلاح إلى درجة أن أصبح حمل السّلاح رمزا للحرية والسّلطة في مخيالهم الجماعي بين الجزائريين وأضحى في المقابل دفع الضّرائب وعدم امتلاك سلاح فردي من علامات . ومما قد يفسر هذه الظاهرة تلك القناعة التي تبلورت منذ القرن الماضي ومفادها الاستعباد أن الثّورات والمقاومات التي اندلعت ضد الاستعمار لم تفشل إلا بسبب افتقار الشّعب الجزائري وفي هذا السّياق يذكر فرحات عباس أن جده كان كثيرا إلى الأسلحة الحديثة والذّخيرة الكافية ما يردد بأن جيله لم يغلب وإنما سلاحه هو الذي غلب[3].

وزادت تلك الظاهرة قوة مع مجازر الـــ 8 ماي 1945 حيث تأكدت قيادة الحزب بأنه من المستحيل تحرير البلاد عن طريق الصّراع السّلمي، لذلك قررت إنشاء جهاز

---

(1) محمد لحسن زغيدي، **مرجع سابق**، ص 86.
(2) حسين آيت أحمد ، **مصدر سابق**، ص 99.
(3) مصطفى سعداوي، **مرجع سابق**، ص 172.

عسكري أطلقت عليه اسم" الشّرف العسكري " إلاَّ أنَّ السّلطات الاستعمارية أسمته بالتّنظيم الخاص (L'Organisation Spécial)[1].

2. العمليات الأولى لتسليح " المخ ":

كان محمد بلوزداد وراء اقتناء أول دفعة أسلحة في الجزائر، و قد تمت تلك العملية وفقا لبعض الظّروف و الّتي نورد منها في الآتي:

عندما كان بلوزداد على رأس ح.ش.ج بمنطقة الشّرق في الفترة الممتدة من (1945–1946) نزل عند مواطن من منطقة وادي سوف يدعى " السعيد إدريس " (صاحب محل لبيع التّبغ بشارع محمد العربي بن مهيدي (شارع فرنسا سابقا))، فبواسطته و كذا بمساعدة من طرف محمد عصّامي تمكن بلوزداد من الاتصال بـــ "أحمد ميلودي " و الّذي تنقل معه إلى مدينة وادي سوف بهدف مراقبة التّنظيم الحزبي هناك، و وضع مخطط و دراسة لإمكانية التّزود بالأسلحة[2].

وفي سنة 1947 بعد إنشاء المنظمة الخاصة كلف قائدها محمد بلوزداد مرة أخرى المناضل **أحمد ميلودي** بشراء بعد أن سلمه مبلغا من المال بقيمة 300 ألف فرنك قديم عن طريق محمد عصّامي الّذي تسلمه بدوره من المناضل " أحمد محساس" في بسكرة وبذلك قام أحمد ميلودي بتكليف المنّاضل " محمد بلحاج " بالذهاب إلى ليبيا لشّراء الأسلحة رفقة " بشير بن موسى" و" عبد القادر العمودي "[3] و " بلقاسم عدوقة ".

---

[1] وهيبة سعيدي، **الثورة الجزائرية و مشكلة السّلاح (1954- 1962)**، (د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص16.

[2] بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954، مصدر سابق**، ص ص 184، 185.

[3] ولد سنة 1925 بوادي سوف، كان زميلا للعربي بن مهيدي في تكميلية بسكرة عشية الحرب العالمية الثانية التي كانت سببا في توقفها معا عن، انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري و أصبح عضوا في المنظمة الخاصة بعد تأسيسها، تقلد مسؤولية المنظمة بناحية بسكرة و آريس خلفا لإبن مهيدي، ساهم في شراء السلاح من ليبيا و نقلها إلى آريس في انتظار الفاتح من نوفمبر، حضر اجتماع 22 الذي قرر اعلان الثورة، سجن في بسكرة و باتنة، و في ظل الظّروف الصعبة التي كانت تعيشها البلاد انصرف إلى نشاطه العادي و المتمثل في ممارسة التّجارة. للمزيد أنظر (محمد عباس ،**الحلم والتاريخ 1930- 1962، مرجع سابق**، ص 255).

وبالفعل تمكن هؤلاء المناضلون من شراء كمية من السّلاح تمثلت في 33 بندقية فردية نصف آلية من نوع ستاتي إيطالية الصّنع[1].

3. محمد عصّامي و تسليح المنظمة الخاصة:

كان أعضاء المنظمة الخاصة يعملون على تمتين القاعدة الثّورية في الأوراس والزّيبان والصّحراء على حد سواء بقيادة محمد بلوزداد و محمد بوضياف و مصطفى بن بولعيد، وكان لابد من توفير السّلاح وجلبه من مناطق وادي سوف ووادي ريغ وتونس وليبيا في مراحل متعددة وفي ظروف جد صعبة، محفوفة بالمخاطر و الصّعاب، و بتوجيه من مناضلين منهم: محمد عصّامي و" محمد الأمين العمودي "[2] حيث تمر عملية جلب السّلاح من تلك المناطق النّائية عبر مناطق عديدة، وأخيرا تعبر صحراء فيض أولاد عمر وأولاد بوحديجة إلى زريبة الوادي [3]، حيث نجد منّاضلين جاهزين لإتمام عملية إيصاله وحفظه في مخابئ خاص ة في منطقة زريبة حامد قرب قرية طوماس ونذكرمن هؤلاء المناضلين: "محمد الصغير بلعيد حمودي "، "محمد الزّريبي " و "الطيب الحاج درنوني "، وتنتهي مهمتهم بتسليم السّلاح إلى مناضلين عرفا بالشّجاعة والدّهاء وهما: "بلقاسم قرين" و"عثمان كعباشي" ليتعهدا بحمله إلى عمق غابة كيمل لتخزينه بعد تمريره على مرحلة

---

[1] جبلي الطاهر، **شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية (1954–1962)**، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية الآداب و العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2009/2008، ص28.

[2] أديب و مناضل وواحد من رجالات الحركة الاصلاحية البارزين، من مواليد 1890 بوادي سوف، نشأ في عائلة متوسطة الحال، درس بالكتاتيب القرآنية حيث تعلم اللغة و الفقه و النحو ثم بالمدرسة الابتدائية الفرنسية ثم التحق بقسنطينة ليتخرج من المدرسة الفرنسية الاسلامية لتخريج القضاة و المترجمين، اشتغل في عدة وظائف قضائية، استقر ببسكرة وكيلا شرعيا بمحكمتها، و كان إلى جانب ذلك مهتما بالأدب و الصحافة، انظم إلى جمعية العلماء و نشط رفقة الطيب العقبي بالعاصمة، بعد اندلاع الثورة التحريرية نهض بعدة مسؤوليات ثورية. للمزيد أنظر (إبراهيم بن ساسي، **من أعلام الجنوب الجزائري**، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2011، ص81) و أيضا (عبد الله مقلاتي، **مرجع سابق**، ص389).

[3] دائرة تتبع ولاية بسكرة تقع بالزّاب الشرقي و تبعد عن مقر الولاية بحوالي 80 كلم. للمزيد أنظر(فوزي مصمودي،**أعلام من بسكرة تراجم لشخصيات علمية و ثقافية و نضالية و ثورية** ، الجمعية الخلدونية للأبحاث و الدراسات التّاريخية، مطبعة الفجر، بسكرة، 2010، ج2، ص29).

التّجريب بالذّخيرة الحية ، لينقل بعدها إلى منطقة الحجاج ، ويخزن في منازل المنّاضلين: "لخضربعزي" و" محمد بشاحي" تحضيرا لليوم المرتقب الموعود[1].

ويشير المناضل آيت أحمد في تقرير المنظمة الخاصة خلال اجتماع زديـن في ديسمبر 1948 بأن المنظمة حددت أهدافها في مجال التّسليح بشكل واضح و جلي وهو العمل على توفير الحد الأدنى من السّلاح لضمان استمرارية العمل المسلح عشية انطلاقه والمقصود به من النّاحية العملية إنشاء مخازن للأسلحة الخفيفة والذخيرة في كامل المناطق[2].

وفي شهادة أخرى لـ " قاضي بشير " يشير فيها بأن ا لمجتمعون في مؤتمر زدين قرروا تأسيس قواعد خلفية احتياطا لعملية الحصار الاستعماري في حالة انطلاق الثورة. **ينظر الملحق رقم5 (ص ص 76، 77)**، و لقد شرع المناضلون في عملية جمع و شراء السّلاح عن طريق منطقة وادي سوف باعتبارها ضمن الإطار الجغرافي للولاية الحزبية بسكرة الأوراس، حيث بدأ رئيسها محمد عصّامي في تنفيذ المهام المتعلقة بالتّسليح رسميا و بتكليف من محمد بلوزداد (مسؤول عن المنظمة الخاصة) و كان ذلك على النحو الآتي[3]:

المهمة الأولى: قام بها محمد عصّامي (مسؤول الولاية) بمساعدة من أحمد ميلودي (مسؤول قسمة الوادي)، حيث أسند تنفيذ الأمر إلى ثلاثة أعضاء من المنظمة الخاصة و هم على التوالي: "محمد بلحاج ميهي" و "البشير بن موسى" و "عبد القادر العمودي"، وقد تم نقل السّلاح المتحصل عليه (33 بندقية نصف آلية من نوع ستاتي ايطالية الصنع) من منطقة الوادي إلى بسكرة بواسطة حافلة المستوطن "ديغليوني" ملفوفة في حصائر و طرود [4]، و تم إخفاؤها بمخزن "أحمد الزقوني" مؤقتا على أن يتم نقلها

---

[1] محمد العيد مطمر: **ثورة نوفمبر 54 في الجزائر (1954– 1962) (أوراس – النمامشة) أو فاتحة النار**، (د.ط)، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2014،ص ص73، 74.

[2] جبلي الطاهر، **مرجع سابق**، ص28.

[3] الزبير بوشلاغم،(**لقاء مع المجاهد محمد عصّامي**)، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 146، الجزائر، 1994، ص39.

[4] محمد عباس، **خصومات تاريخية، مرجع سابق**، ص234.

لاحقا إلى مدينة قسنطينة و تسليمها لـــ محمد العربي بن مهيدي و ذلك عن طريق "عبد الحفيظ بالبكري "[1].

المهمة الثّانية: كانت أكثر طموحا من سابقتها، و تمت بتكليف أعضاء المنظمة بمنطقة الوادي بالتّوغل في المناطق الصحراوية الحدودية لجمع أكبر عدد ممكن من الأسلحة، حيث نفذ المهمة على مدار شهرين كاملين كلا من محمد بلحاج والبشير بن موسى.

و كانت حصيلة هذه المهمة الثّانية (103 بندقية فردية مختلفة الأنواع و كمية من الذخيرة)، و تولى نقل الأسلحة من الوادي " محمد الصّغير بالعيد " بمساعدة كلا من بلحاج، و بن موسى، و أيضا العمودي بحيث خزنت في مطامير بقرية " طوماس " (بين زريبة حامد و زريبة الوادي)، و قد طال تخزينها هناك إلى أن شاع خبر ذلك بين سكان المنطقة فخشي محمد عصّامي ذلك فقام بإبلاغ محمد بلوزداد فأشار عليه هذا الأخير بتكليف مصطفى بن بولعيد الّذي تولى نقلها إلى آريس بمساعدة " مصطفى تمقليتين " و قد تم استعمال هذه الأسلحة في تفجير ثورة نوفمبر 1954 بالأوراس و شمال قسنطينة و جرجرة.[2]

المهمة الثّالثة: تمت خارج الحدود الجزائرية، حيث اقتضى الأمر السفر إلى تونس لبحث إمكانية جلب السّلاح من هناك، حيث قابل محمد عصّامي مسؤول المنظمة محمد بلوزداد في أواخر 1948 بحي في القبة (بالجزائر العاصمة) وكان آنذاك مريضا، و قام بإبلاغه بأن " محمد يوسفي " (عضو في الأركان المنظمة الخاصة) سيقوم بزيارته في بسكرة لأمر ما. سافر عصّامي رفقة " حامد اروابحية " من تبسة إلى تونس العاصمة حيث قابل كلا من " محمد دحماني " و " مسعود المقراني " و بحث معهما مسألة شراء السّلاح.

أما جولته الثّانية في تونس فكانت رفقة محمد بوضياف، حيث التقيا بمناضلين جزائريّين و بعضا من الوطنيّين من تونس إلاَّ أنَّ هذا اللقاء لم يعطي نتيجة ملموسة، و قد

---

(1) محمد عباس، **الحلم و التاريخ، مرجع سابق**، ص259.
(2) محمد عباس، **خصومات تاريخية، مرجع سابق**، ص ص 234، 235.

علم محمد عصّامي فيما بعد أنَّ محمد بوضياف تمكن من شراء كمية من الأسلحة بوسائله الخاصة و تم نقلها إلى الجزائر. و لما عاد إلى أرض الوطن طلب منه بلوزداد تسليم 250 ألف فرنك قديم لـــ بوضياف.[1]

ثالثا: اكتشاف المنظمة الخاصة و مصير قادتها

1. الظروف العامة لإكتشاف " المخ "

من المعلوم أنَّ المنظمة الخاصة و الّتي تشكلت نواتها الأولى على إثر انعقاد المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية فيفري 1947 كانت بمثابة الجناح العسكري للحزب، و أسندت قيادتها للعديد من الرجال الأكفاء الّذين كانوا سببا مباشرا في اندلاع فتيل الثّورة التّحريرية فيما بعد [2]. إلاَّ أنَّه لم يكتب لهذه المنظمة أن تواصل عملها رغم حرصها الشّديد و سريتها التّامة خوفا من الوقوع في فخ الإدارة الاستعمارية، حيث خدم الحظ مصلحة الجناح المعتدل في الحركة، و يعود السّبب الرئيسي في اكتشاف المنظمة إلى القيام بعملية ضد مناضل منشق في شهر مارس 1950م ما أدى إلى تفطن الشّرطة الفرنسية و تدخلها [3]. فسارعت قيادة الحزب و الّتي فوجأت باكتشاف المنظمة رغم حذرها الشديد و عملها الجد سري أثناء قيامها بالمهام إلى حل المنظمة و ضرورة إعادة صياغة و دراسة حساباتها من جديد تماشيا مع الأوضاع المستجدة على السّاحة السّياسية آنذاك، لهذا جاء قرار القيادة بتعليق نشاط المنظمة على أن تظل محافظة على هياكلها النظامية بنفس الصورة القديمة أيّ قبل اكتشاف المنظمة [4].

---

[1] محمد عباس، المرجع نفسه،ص235.

[2] الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التّاريخيّين (**1929– 1962**)، منشورات ANEP، (د،ب)، 2008، ص37.

[3] محمد حربي، مرجع سابق، ص54.

[4] بن يوسف بن خدة، **شهادات و مواقف**، دار النعمان للطباعة و النشر، الجزائر، 1425هـ ، 2004م، ص180.

2. مصير محمد عصّامي بعد اكتشاف " المخ "

انقطعت الإتصالات بين المناضل عصَّامي والقائد بلوزداد بصفة نهائية منذ أواخر سنة1949.ففي شهر مارس 1950 اكتشف أمر المنظمة الخاصة من قبل الإستعمار الفرنسي بناء على وشاية من أحد قيادي ناحية تبسة " مختار عبد القادر " (المدعو رحيم) **ينظر الملحق رقم 3 (ص ص71-73)** فألقي القبض على مجموعة من المناضلين على المستوى الوطني ومنهم عصّامي محمد وأذاقه العدو أصنافا وألوانا من العذاب في سجن بسكرة وسجن قسنطينة واستفاد من الإفراج لإنعدام أدلة الإثبات اتجاهه [1].

و في صائفة 1954 و عند اقتراب موعد انطلاق ثورة التّحرير المجيدة اتصل به القائد محمد بوضياف و طلب منه مساعدته في مسألة التّسليح و أصبح عصّامي على اتصال دائم مع مصطفى بن بولعيد بواسطة " دحة بن عبد الرحمان "، في الخريف من نفس السّنة حضر لبسكرة بوضياف رفقة بن بولعيد و " سليمان لاجودان " و اتصلوا بـــ عصّامي أين اجتمع معهم لتحضير تفجير الثّورة القريب و لكنه أوصاه بمغادرة بيته ليلة انطلاق الثّورة لأّنه يكون على رأس المعتقلين، و هذا ما كان فعلا إذ أعتقل على السّاعة الثّامنة صباحا وذلك يوم الفاتح من نوفمبر 1954م [2].

---

[1] المجلس الشعبي الولائي بسكرة، بلاغة صامت محمد عصّامي رجل من طينة الكبار، مجلة صدى الزّيبان (مجلة فصلية)، عدد تجريبي، بسكرة، جانفي 2006، ص17.

[2] محمد قويدري، مرجع سابق، ص169.

خاتمة الفصل

مما سبق ذكره في هذا الفصل نستنتج بوضوح الدّور المهم الّذي لعبه المناضل محمد عصّامي في المنظمة الخاصة و الّتي ساهمت بشكل فعال في اندلاع ثورة التّحرير الكبرى و ذلك بجمعها للمناضلين و لرجال الثّورة و تدريبهم و تكوينهم دينيا و عسكريا، فبالرغم من الصّعوبات الّتي اعترضت محمد عصّامي أثناء قيامه بجلب و شراء السّلاح من مختلف المناطق و خاصة تلك الواقعة على الحدود الجنوبية الشّرقية للبلاد، و بالرغم أيضا من اكتشاف المنظمة الخاصة وتعرضه للسجن و العديد من المضايقات من طرف الشّرطة الاستعمارية إلاَّ أنّه استمر في عمله حتى اندلاع الثّورة التّحريرية في الفاتح من نوفمبر 1954.

الخاتمة

وختاما لهذه الدراسة الّتي تناولت فيها جوانب عديدة من مسيرة أحد مناضلي الولاية التّاريخية السّادسة محمد عصّامي المدعو " سي مروان "، ودوره واسهاماته في الحركة الوطنية الجزائرية وذلك خلال الفترة الزّمنية الممتدة من 1937 إلى غاية 1950م، ومن جملة ما توصلت إليه حول هذه الشّخصية والبيئة الّتي تبنت نضّاله أذكر بعضا منها فيما يلي:

كان لظهور الحركة الوطنية الجزائرية أثرا بليغا في بروز العديد من القادة السّياسيّين و العسكريّين والّذين بدورهم ساهموا بالكثير من أجل رفع راية الجهاد و تحرير البلاد و التّخلص من جميع أشكال الاستعمار وظلمه للشّعب الجزائري، و لطالما كانت منطقة الزّيبان حاضنة لهؤلاء الأبطال وكذا الأم الّتي أنجبتهم و البيئة الّتي ترعرعوا فيها، ومن هؤلاء الرّموز محمد عصّامي ذالك الشّاب الّذي لم يتوان لحظة في الدفاع عن المبادئ الّتي نادى بها حزب الشّعب الجزائري من خلال توزيع المناشير الّتي تضمنتها و الّتي قام الحزب بإعدادها و كذا المشّاركة في العديد من المظاهرات المطالبة بالاستقلال و الرّافعة للعلم الوطني الّذي أخاطه بيده آنذاك.

تعاظمت مسؤوليات محمد عصّامي بعد مظاهرات الثّامن من ماي 1945 و الّتي أسفرت على العديد من النتائج التّعسفية ضد الشّعب الجزائري، و قد قادته تلك الظّروف إلى ترأس الولاية الحزبية بسكرة الاوراس ثم عرّج على المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية فيفري 1947م الّذي أعلن للوجود ميلاد المنظمة الخاصة الهيكل الشّبه عسكري للحزب.

إن شعور محمد عصّامي بالوطنية وروح المسؤولية اتجاه وطنه جعله يخوض العديد من المهام الصّعبة دون أن يفكر مسبقا بالمخاطر الّتي قد تعترض طريقه، فأخذ على عاتقه مسؤولية تموين و تسليح المنظمة الخاصة في ولايته الحزبية بسكرة الأوراس و ذلك بجلبه و شراءه للسّلاح عن طريق سفره إلى العديد من المناطق المجاورة و خصوصا منها تلك الواقعة على الحدود الجنوبية الشّرقية للجزائر.

إن تعرض محمد عصّامي للاعتقال و الاستنطاق بعد اكتشاف أمر المنظمة الخاصة لم يثبط من عمله و عزيمته بل واصل نشاطه بعد الافراج عنه، وقد تمثل هذا النشاط في التحضير لتفجير ثورة الفاتح من نوفمبر 1954.

أتمنى من الله عز وجل أن أكون قد أسهمت و لو بالقليل في انصاف هذا المناضل الفذ من خلال ابراز دوره ومساهمته في الحركة الوطنية الجزائرية و بخاصة في منطقتي بسكرة و الأوراس.

الملاحق

الملحق رقم 01: صورة للمجاهد عصّامي محمد

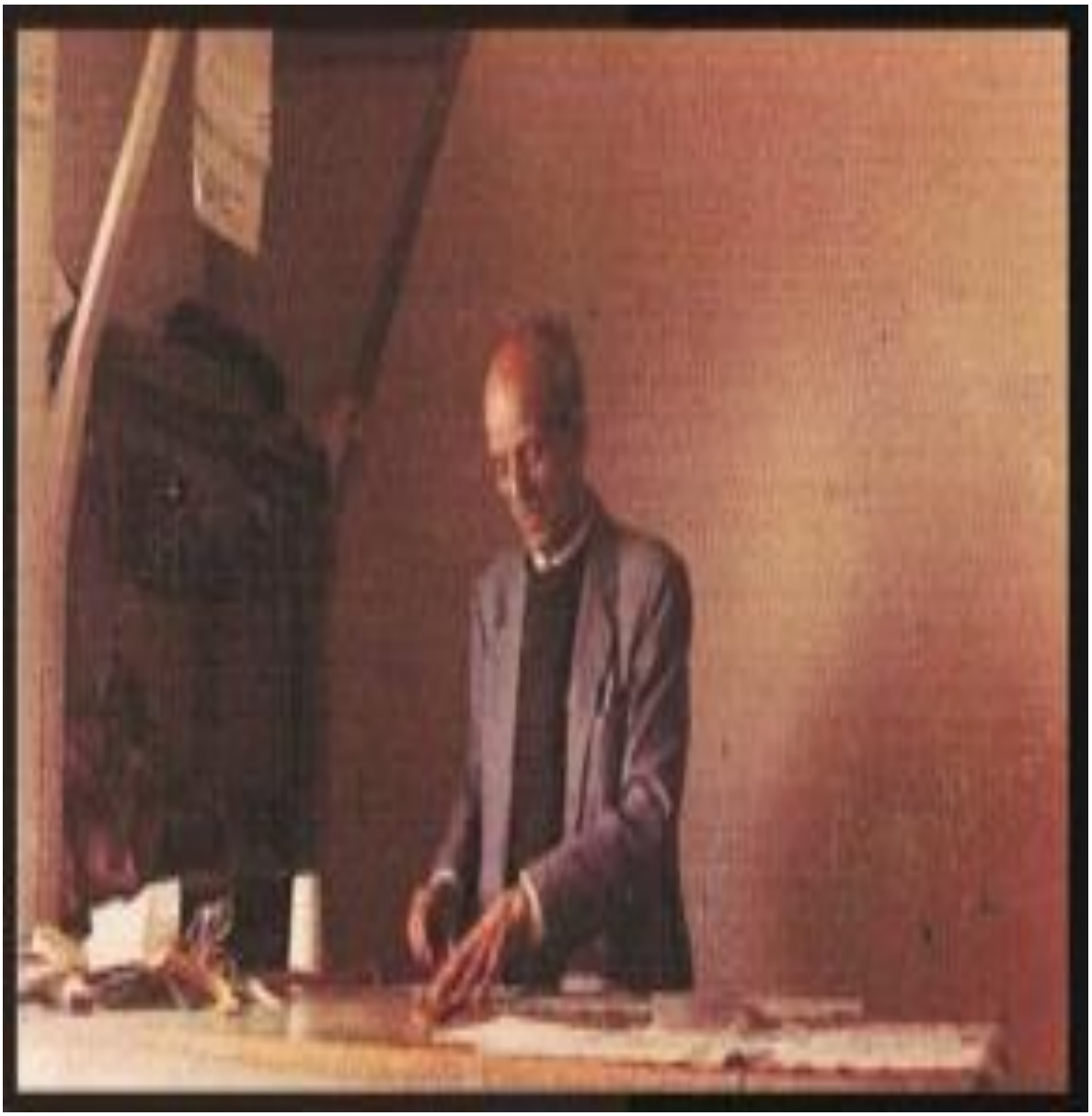

المصدر: بيت الحكمة، **تسمية المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية محمد عصّامي** مرجع سابق، ص47.

الملحق رقم 02: رسالة محمد عصّامي إلى عثمان بلوزداد بتاريخ 1987/02/22

المصدر: لخميسي فريح، **الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان (ارهاصاتها و مسارها) 1914– 1956، مرجع سابق**، ص ص344– 350.

على غرار احباب البيان و الحرية، وتم اللقاء مع سعدان في داره، وبعد ساعتين من الوقت حرج الدكتور الأمين وسألته عن النتيجة واجابني لم تحصل أي فائدة من هذا اللقاء، ثم قال لنستظر خروج عباس فرحات وفرنسيس والشيخ الإبراهيمي. وبعد ذلك رافقت الدكتور أمين الى باتنة حيث ودعته ورجع الى قسنطينة. وبعد هذا التقيت مع محمد بلوزداد وابلغني رسالة تتلخص من المكتب السياسي لحزب الشعب على المهمة التي قمت بها.

وفي سنة 1946 عقد بلوزداد اجتماع موسع بسكرة للإطلاع المناضلين على اسباب تكوين حركة الانتصار للحريات الديمقراطية من طرف حزب الشعب.

وفي سنة 1947 استدعاني بلوزداد بواسطة محمد حاج احمد لذهاب الى الجزائر العاصمة ولما وصلنا ذهبنا جميعا الى ضيعة بوزريعة حيث انعقد مؤتمر حزب الشعب ليلا وفي نفس الليلة ذهبنا الى منزل بلوزداد بلكور سابقا ووصلنا الاجتماع وهذا يوم 24 فيفري سنة 1947 والمهم في هذا المؤتمر هو تكوين منظمة سرية عسكرية وبعد هذا عين حزب الشعب بلوزداد محمد مسؤول على هذه المنظمة على مستوى الوطن، ثم كلفني بشراء السلاح وتعيين مسؤولين على المنظمة السرية فقترحت عليه اثنين وهما بلهميدي العربي ومصطفى بن بولعيد لأن ولاية بسكرة الاوراس كانت وسعت الارجاء، فوافق عليهما وبعد مدة من الزمن جاءة محمد حاج احمد ومعه بلحاج جلالي مدرب على مستوى الوطني اسمه السوسي سبي رابح من زريبة المعروف باسم كويديه وقت الاستعمار وفي نفس اليوم قدمت لهما بلهميدي ومصطفى بن بولعيد وفي مايخص السلاح ذهبت الى وادسوف حيث وجدت في انتظاري مسؤول قسنطينة وادسوف أحمد ميلودي وعضوين معه عيسى محمد بلحاج وبشير بن هوملي فوجدتهم قد استعدوا كامل لشراء السلاح ثم رجعت الى قسنطينة واخبرت بلوزداد بالمهمة التي قمت بها وبعد ذلك ذهب بنفسه الى الوادي ليتأكد بنفسه وبعد رجوعه احضاني الهو الاخضر. وبعد مدة جاءة محمد حاج احمد الى بسكرة وذخر لي كمية من المال قدرها ثلاث مئة الف قديم ثم توالت المدفوعات حتى وصلت الى مليون فرنك قديم تقريبا فاشترينا مسدس بندقية وكمية من

الرصاص وجئنا بها الى بسكرة تكلف بتخزين الرصاص طرودي الهاشمي والبناذق زقوني أحمد ثم تكلف بنقله الى قسنطينة بلبكري عبد الحفيظ وبعدة أعطاهم الى العربي بلمهيدي . واشترينا هذا السلاح من عدة أشخاص وهذا أخطر ربما يكتشف أمرنا الاستعمار وبعدما استشرت بلوزداد قررت أنا والمناضلين الذين سبق ذكرهم أن يذهبا محمد بلحاج وعبد وبشير بن موسى ومحمد دليلهم الذي سبق ذكر اسمه الى أعماق الصحراء بعيدا على وادي سوف البعيد على السلاح ولم أعطيتهم الثمن كان الضمان في يد ميلودي أحمد واشتروا الجمال وذهبوا لمدة شهرين حتى وصلوا الى حدود ليبية من جهة إغدامس ورجعوا بعددهم بندقية حربية وكمية كبيرة من الرصاص ورجع الى الوادي ومن المفروض أن أوجه هذا السلاح الى الأوراس ولا كنه كيف أشتشرت بلوزداد حملني المسؤولية وحدي امام الحزب تذكرت أني اعلى قدميه ولاد بوحديجة ويوجد لي أقرباء في هذا العرش استدعيت بنت عمي حمودي محمد الصغير وهو يستقر في دوارهما وهو بين زريبة الواد وزريبة حامد وهذا المكان يبعد على بسكرة بـ ٥٠ كلم ويوجد بين جبال الأوراس ووادي سوف لما مثنى هذا الأخ كلفته في الموضوع فكان مستعدا مع أنه ليس من المناضلين بصفة في حزب الشعب ولم اعلم به إلا بعد العملية ، واخيرا أعطيته الثمن ليشتري الجمال والشعير وذهب الى وادي سوف واعطيته كلمة السر لأنه لا يعرف من يلاقيه . وفي الوادي كلفت صهري محمد بلحاج العمودي عبد القادر وبشير بن موسى واعطيتهم نفس كلمة السر . وفي الوقت المحدد وصل الرجل والجمال محملين بالشعير وكانوا الثلاثة في انتظاره في سوق الوادي . باعوا الشعير ورفعوا السلاح والرصاص فوق الجمال ورجعوا الى دوار قماص ومن المفروض أن يصلوا في يومين ولا كنهم تأخروا بيومين فشعرت بالخوف عليهم وعلى الحزب ، لو عثر عليهم الاستعمار لكان خطر لأننا كونا مخزونين لدى الاستعمار أننا أعضاء معترفيا في حركة الانتصار والحريات الديمقراطية ، فاختفيت أنا وميلودي أحمد في إدهليس (كاف) بسكرة ثم استدعيت المسؤول الأول على المنظمة السرية بلمهيدي

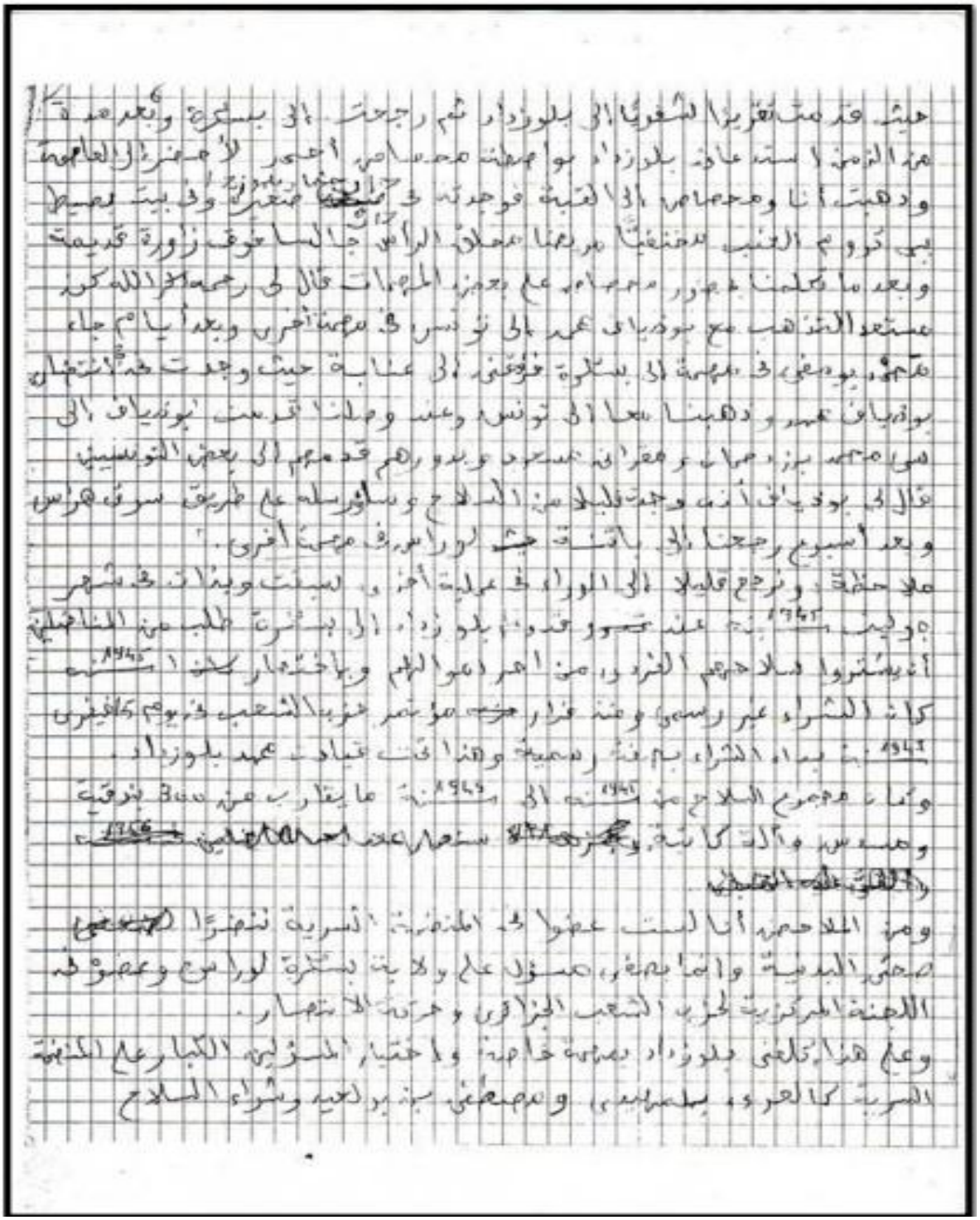

ويجدر بالذكر أن أتول عند تكوين اكتشاف المنظمة السرية سنة 1950 ما يسميها الاستعمار بمأمورة الشعب، حركة الانتصار القيا عليا القبض وأدخلت السجن لشرطة بسكرة لمدة 18 يوما وعذبت عذابا أليما ونقلوني الى السجن فسنطينة حيث وجدت نفس العذاب ولم أتكلم على أي شيء وعرفت على أسرار الحزب وعلى المنظمة السرية وعلى السلاح ورجال المنظمة السرية وأول اسمها مصطفى بن بولعيد وبقي كل شيء في حسنة ما يرام في بسكرة والاوراس الى يوم ثورة أول نوفمبر المباركة سنة 1954 وهكذا انتهت المهمة التي كلفني بها مسؤولي ومعلمي محمد بلوزداد رحمه الله ورحم الله شهداءنا الابرار.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عصامي محمد

Assami Mohamed Rue Ben Guemane Madani
N° 6 Biskra.

الملحق رقم 03: شهادة عبد الرحمان قيراس المدعو: سي الطاهر – قسنطينة- (" مخ ") 1994/07/20

شهادة عبد الرحمان قيراس ("مخ" -قسنطينة-)

المدعو: سي الطاهر

1994/07/20

ولدت في 24 جانفي 1921 بمدينة قسنطينة من أسرة استقرت بالمدينة منذ مدة طويلة، ودخلت المدرسة الأهلية الفرنكفونية وزاولت بها القلم حتى شهادة التعليم الابتدائي" CEP "، وعملت كتاجر في الحلوبات والمرطبات ولم تكن لدي أي خبرة عسكرية وكنت عند الالتحاق بالـ-"مخ" غير متزوج، وبدأت في النضال في حزب الشعب سنة1943 بواسطة عبد الله فلالي الذي اتصل بي بعد الخروج من السجن لإعادة بناء الحزب بقسنطينة وأثناء حوادث ماي 1945 تم اعتقال العديد من المناضلين وهرب الكثيرون، أما أنا فلم يزعجني الأمن الاستعماري إطلاقا لذلك اضطلعت بعد الحوادث مع بعض الزملاء بمهمة هي إعادة تنظيم الحزب محليا.

وفيما يخص إنشاء المنظمة بقسنطينة، فقد قام مسؤولو الحزب بالمقاطعة باختيار العناصر المرشحة للالتحاق بالتنظيم الجديد" وتم ذلك على أساس عدة معايير لا سيما الجدية والإخلاص والسن... وكنت من بين العناصر المنتقاة. وكان أول من حدثني عن "المخ" هو العربي بن مهيدي وكان ذلك في سنة 1947، وأما القائد الأول فهو بوضياف وكان أول لقاء لي معه في ممر "إيميل زولا" بالطريق المعروف الآن بـ- طريق العربي بن مهيدي (طريق فرنسا سابقا) وسيخلف بوضياف فيما بعد العربي بن مهيدي.

وكان المنخرط الجديد في المنظمة يخضع لامتحان فأنا مثلا أعطاني الشخص الذي قام بتجنيدي موعدا في منتصف الليل دون أن يخبرني بالمهمة التي سأقوم بها وعندما حضرت أخبرني بأن الموعد أجل إلى يوم آخر على الساعة التاسعة ليلا وفي غابة تبعد بـ- 9 إلى 10 كلم وهكذا في

المصدر: مصطفى سعداوي، **مرجع سابق**، ص ص 382– 387.

كل مرة يغير الموعد حتى يتأكد من إصراري وجديتي وهناك من المجندين من تعرض لامتحان أصعب وأكثر خطورة وبعد ذلك يؤدي المجند القسم على المصحف الكريم في بيت أمام شخص مقنع. وللإشارة، فإن المنظمة لم تكن موجودة في كل المدن بل فقط حيث تتوفر الأمانات البشرية أي العناصر المناسبة التي يسمح لها مستواها بالعضوية في "المخ".

وفي البداية كنت مسؤول فوج في مدينة قسنطينة وكان أعضاءه فيما أذكر:

- حباشي عبد السلام
- مشاطي محمد
- بوعلي السعيد
- بوشمال صالح
- بيطاط رابح
- رمضان بن عبد الملك

وهؤلاء سيصبحون مسؤولي أفواج فيما بعد. وكانت الوحدة القاعدية للتنظيم هي نصف الفوج وهو يتكون من ثلاث مناضلين ومسؤول ثم يأتي الفوج وهو يتكون من ثلاث أنصاف و مسؤول.

وفيما بعد أصبحت مسؤول منطقة Zone في مقاطعة قسنطينة" التي كانت مقسمة إلى ثلاث مناطق هي:

- منطقة تضم عزابة سكيكدة عنابة سوق أهراس ومسؤولها ديدوش مراد.
- منطقة تضم تبسة وسمندو وشلغوم العيد وسطيف وميلة وكنت مسؤولا عليها.
- ومنطقة الجنوب ويتولى قيادتها عبد القادر العمودي وكان مجلس المقاطعة أي قادة المناطق هم: ديدوش والعمودي وأنا نجتمع مرة في الشهر تحت رئاسة بن مهدي.

وكانت المنطقة التي أشرف عليها تتألف من النواحي التالية:

- ميلة مسؤولها لخضر بن طوبال
- سمندو مسؤولها زيغود يوسف
- تبسة مسؤولها الهادي فارس

- شلغوم العيد مسؤولها بن شرقي (يعمل حاليا في الجمارك)
- سطيف، لا أتذكر إسم قائدها.

وكان مجلس المنطقة الذي يتألف من قائد النواحي المذكورة أسماءهم يجتمع في الشهر تحت رئاستي. وذلك في بيتي أما عندما أنتقل إلى النواحي للمراقبة فكنت أجتمع مع قادة الأفواج في بيت مسؤول الناحية لذا فإني لا أستطيع تأكد أو نفي وجود مناضل ما في المنظمة الخاصة إذا كان عضوا قاعديا.

أما التدريب العسكري فكان نوعين: تدريب نظري يتم خلال الاجتماعات الدورية. وتدريب عملي يتم خارج المدينة في الغابة أو الجبل.

وفيما يخص الاجتماعات كان كل عضو مجبر باستقبال أعضاء خليته في بيته وذلك بشكل دوري أي في كل مرة يأتي الدور على مناضل ولا يسمح لأي كان بالتهرب من هذا الواجب أو من هذه المسؤولية مهما كان العذر. ويبدأ الاجتماع بالتحية العسكرية. وكانت الغيابات ممنوعة، ولم تحدث إلا نادرا، وعند حدوثها كان مجلس تأديب ينعقد و يقرر نوع العقوبة التي تسلط على صاحب المخالفة وهناك عدة أنواع من العقوبات كحمل صخرة ثقيلة بوزن 10كلغ أثناء الخروج إلى التدريب أو حمل كل الأدوات التي تأخذها المجموعة عند الخروج كأدوات الحرث و حتى الضرب أما الغرامة المالية فلم يكن معمولا بهـ. وللملاحظة، فقد كان يعاقب المناضل حتى على التأخير. وكل الاجتماعات تتم في كل أسبوع. أما أثناء الخروج "les sorties" فكنا نتدرب السير ونمارس الرياضة البدنية والفنون القتالية خاصة القتال المتلاحم ونتدرب على استعمال الأسلحة وبشكل عام نحاول أن نطبق ما كنا قد درسناه نظريا.

وكان كتيب التدريب الذي كنا نعتمد غالبا مأخوذة من المرشد للجيش الفرنسي مع بعض الإضافات المتعلقة بحرب العصابات. وكانت لدينا أسلحة مخبئة بمدينة قسنطينة حيث تلقينا ذات مرة في سنة 1945 أمر باستقبال شاحنة صغيرة محملة بصناديق أسلحة، وحدد لنا مكان وساعة وصولها وقدمت الشاحنة وأنزلنا حمولتها ثم نقلناها إلى مخبأ آمن عند مناضل في "المخ" وكان يملك محلا في مقعد الحوت. وقد فتحنا أحد الصناديق فوجدنا فيه بنادق حربية وحسب القيل فإن الذي أرسل تلك الأسلحة هو المناضل عصامي محمد من بسكرة.

وكانت الرقابة في المنظمة الخاصة دورية، وكل قائد يراقب أتباعه فبن مهيدي مثلا كان يراقبني ويراقب قائد النواحي وأنا كنت أراقب النواحي التابعة لمنطقتي وكذلك قادة الأفواج وكان المراقب عندما يتصله بمرؤوسيه غير المباشرين يغطى وجهه بقناع. وفيما يتعلق بعلاقة "المخ" بالتنظيم السياسي (الحزب). فهنا- انفصال تام بين الاثنين وكان أعضاء المنظمة الخاصة يمنع عليهم مخالطة أماكن الحزب ومقراته.

وفي مارس 1950 وقعت قضية رحيم التي أدت إلى اكتشاف "المخ"، وهناك قضية مشابهة لها وقعت ببسكرة قبلها بوقت قصير. حيث قام عضو بالاستقالة من المنظمة الخاصة وكان القانون الداخلي لهذه الأخيرة يمنع ذلك بشكل قاطع ويعاقب عليه بأقصى العقوبات. وكان مسؤول المنطقة التي تنتمي إليها بسكرة هو العمودي كما سبق الذكر لنا، لم يكلف هو بتنفيذ العقوبة لأنه معروف من مناضلي المنطقة والذي كلف بذلك هو أنا، تماما مثلما وقع مع قضية رحيم فرغم وقوعها في تبسة التي تتبع منطقتي فإن بن المهيدي كلف ديدوش بمعاقبة رحيم لأنني كنت معروفا عند مناضلي تبسة. وذهبت إلى بسكرة مصحوبا بمشاطي محمد وحباشي عبد السلام في سيارة ملك لمناضل من سكيكدة يدعى موسي بوكرمة وكان نادرا أن يملك المناضلون سيارة خاصة، وكانت مهمتنا هي تصفية العضو المستقيل كما ينص على ذلك النظام الداخلي "للمخ". وعندما وصلنا إلى بسكرة كان لدينا موعدا مع المسؤول المباشر للعنصر المستهدف إلا أننا واجهنا صعوبة في ضبط العنصر المعني وذلك لأني قبل الالتحاق "بالمخ" كنت أتولى الاتصال مع المنظمة السياسية لبسكرة مما جعلني معروف لدى المناضلين، لذا عندما قدم المناضل المستقيل من "المخ" مع مسؤوله المباشر حسب الخطة التي اتفقنا عليها مع هذا الأخير، فإن الأول تعرف علي بسهولة وفهم الأمر بسرعة فهرب منا فتبعناه لكن كان في ذلك اليوم في بسكرة يوم السوق لذا دخل المعني إلى السوق فصعب علينا إلقاء القبض عليه ولما يئسنا تركناه وعدنا أدراجنا. وكنا ونحن في طرق العودة إلى قسنطينة نتوجس خيفة لأننا كنا نتوقع أن يقوم ذلك المناضل بتبليغ الشرطة وبالتالي ستقوم بنصب حواجز لإيقافنا إلا أن من حسن الحظ أن المناضل لم يفعل ذلك وكان علينا أن نتعظ بهذه القضية الأولى ولا نكرر نفس الغلطة مرة ثانية. إلا أننا للأسف لم نفعل ذلك وأعدنا الكرة في القضية المعروفة بقضية رحيم.

هذا الأخير كان في مناضلا في "المخ" وأراد أن يستقيل منها ولا شك في ذلك، أما قول البعض بأنه مناضل في التنظيم السياسي قامت المنظمة الخاصة بمعاقبته بسبب انتقاده للحزب فذلك غير صحيح لأن المنظمة الخاصة لم تكن تتدخل في مشاكل التنظيم السياسي. وكان بينهما انفصال تام كما أسلفنا الذكر.

وفي مارس 1950 بدأت الاعتقالا في صفوف أعضاء "المخ" وكنت في جولة تفتيشية في سطيف، فجاءت شرطة الاستعلامات العامة إلى بيتي برفقة الهادي فارس مسؤول "المخ" بتبسة وكان يعرف بيتي لأننا كنا نعقد فيه اجتماعات مجلس المنطقة Conseil zonal وقاموا بهدم بعض الأماكن في البيت بحثا عن الأسلحة، وبقيت في سطيف ثلاثة أيام ولما رجعت وجدت الشرطة قد غادرت المكان بعد أن ظلت تحاصره وتراقب قدومي. واتصلت أول الأمر بالمناضل بوجمعة مانع (مسؤول نصف فوج "المخ") وشرحت له الوضعية وطلبت منه أن يجد لي مخبأ، فأخذني إلى إسطبل في شارع قيطوني عبد الملك ملك لأبيه فاختبأت فيه لمدة يومين وفي اليوم الثالث اكتشف والده الأمر فأمرني بمغادرة المكان وإلا قام بإخبار الشرطة. فطلبت من بوجمعة مانع الاتصال بالمناضل رابح بيطاط الذي أخذني إلى بيته وقضيت عنده ليلة واحدة وفي اليوم الموالي جاء ديدوش وذهبت معه إلى مدينة الجزائر ليلا ونزلت في بيته والتقيت هناك بين مهيدي وبوضياف، وبقيت مدة معينة في الجزائر أتنقل بين ملاجئ الحزب في العاصمة. وفي سنة 1951 أصبت بمرض صدري خطير جعلني أتنقل بين مستشفى مصطفى باشا (حاليا) ومستشفى بني مسوس ومصحة خاصة بمفتاح وذلك تحت اسم مستعار.

وفي نهاية سنة 1951 وبعد أن شفيت في مرضي، جرى إدماجي في التنظيم السياسي وطان ذلك في مستغانم حيث بقيت هناك مدة ست أشهر حتى تعرف علي أحد أفراد شرطة الاستعلامات العامة PRG وكان قد ركب القطار معي من مستغانم إلى المحمدية (روفيقو سابقا) وعندما وصلنا إلى محطة المحمدية أوقفني وقادني إلى محافظة الشرطة إلا أنني تمكنت من فتح باب الزنزانة التي سجنت فيها وهربت من المحمدية والتحقت بوهران وعندما وصلت إلى مقر الحزب لامني مسؤول الحزب بوهران على الهروب وطلب مني العودة إلى مستغانم أين بقيت أسبوعا كاملا ثم جاءني بشر دخلي ونقلني إلى دائرة شلف التي بقيت على رأسها كمسؤول للحزب حتى أوت

1952 وأشرفت خلالها على الإعداد لزيارة مصالي لكن بعد الأحداث التي وقعت بها أثناء هذه الزيارة تلقيت أمرا من الحزب بالذهاب إلى فرنسا أيت التقيت بـ: بوضياف وديدوش وكان الأول قد عين كمسؤول على فيدرالية الحزب بفرنسا وأسند إليالإشراف على جنوب ووسط فرنسا. ولم أرجع إلى الجزائر إلا بعد اجتماع 22 حيث كتب إلى حباشي عبد السلام رسالة يطلب مني القدوم إلى البلاد. وعندما نزلت في الجزائر كان أول من التقيته هو بوضياف الذي لامني على المجيء لأنه حسب رأيه كان على البقاء في فرنسا ولا أغامر بالدخول إلى الجزائر، ولما أخبرته بأني ذاهب إلى قسنطينة نصحني أن لا أفعل غير أني لم أعمل بنصيحته. وعندما التقيت بمجموعة قسنطينة حدثوني على اجتماع 22 وكانت لهم عدة مآخذ عليه أهمها اثنان: أولا، كون الذين ترأسوا الاجتماع ليسوا هم الذين انتخبهم الحاضرون أي أن عملية تزوير حدثت في الاجتماع. ثانيا: كون قسنطينة التي تمثل الأغلبية في الاجتماع غير ممثلة في لجنة الخمسة التي ستصبح ست بانضمام كريم إليها.

وعندما رجعت إلى مدينة الجزائر أخبرت بوضياف باعتراضات جماعة قسنطينة ورد على بأن هناك بيطاط في لجنة الخمس وهو من قسنطينة فقلت له: "ليس من حقك أن تختار من يمثل مجموعة قسنطينة، فإن اختاروا هم بيطاط فيها ونعمت وإلا فليس من حقك أن تفرضها عليهم. ورجعت بعد ذلك مباشرة إلى فرنسا.

وبعد اندلاع الثورة قمت مع كل من ماضي ومحساس ويوسفي ومناضل آخر لا أتذكر اسمه بإنشاء أول فيدرالية تابعة لجبهة التحرير الوطني بفرنسا. غير أن محساس ويوسفي لم يلبثا أن غادرا فرنسا وماضي والشخص الآخر (مرا) تم توقيفهما، لذا استدعيت لمساعدتي كل من مشاطي وبن سالم نورالدين ودوم أحمد لكن سرعان ما يتم توقيف مشاطي محمد ثم يأتي علي في 19 ديسمبر 1956 ونفس الشيء وقع لبن سالم حيـــ التقيت به في محافظة الشرطة ولم يبق طليق سوى دوم لكن لثلاثة أو أربعة أشهر فقط. وبقيت في السجن حتى أفريل 1962.

وفي ختام هذه الشهادة أود أن تعلم بأنك الوحيد الذي أدليت له بشهادة حول هذه الفترة لأني أقسمت أن لا أفعل ذلك مطلقا بل إن هناك حتى من قدم لي عرضا مغريا لكتابة مذكراتي لكني رفضت.

الملحق رقم 04: المؤتمر الأول لحركة انتصار الحريات الديمقراطية

يومي 15و 16فيفري 1947

المؤتمر الأول لحزب الشعب – حركة انتصار الحريات الديمقراطية (15 و17 فيفري 1947) تأسيس المنظمة الخاصة

للتذكير، في هذا المؤتمر اتُخذ القرار التاريخي القاضي بتأسيس المنظمة الخاصة وتوجيه الحزب في طريق تحضير الكفاح المسلح. وحسب شهادة محمد عصامي، فإن عدد المشاركين في المؤتمر بلغ 54 عضوا، وهذا الرقم أخذه عن محمد بلوزداد الذي سيتولى فيما بعد رئاسة المنظمة الخاصة. وبناء على شهادات أعضاء آخرين يكون عدد المشاركين 60 عضوا. غير أننا لم نتمكن من تأكيد أسماء سوى 45 مشاركا.

أعضاء اللجنة المركزية	
حسين لحول	محمد عبدون
إبراهيم معيزة	سعيد عمراني
محمد ممشاوي	حسين عسلة
أحمد مصالي الحاج	أحمد بودة
أحمد مقري	حاج محمد شرشالي
شوقي مصطفاي	عبد الله فيلالي (سي عبد الله)
محمد طالب	عمارخليل

النواب الخمسة عن حركة انتصار الحريات الديمقراطية الأعضاء في اللجنة المركزية
مسعود بوقادوم
محمد لمين دباغين
جمال دردور
محمد خيضر
أحمد مزغنة

المصدر: بن يوسف بن خدة، **جذور أول نوفمبر 1954، مصدر سابق**، ص ص 462– 464.

الإطارات الحزبية على المستوى الجهوي	
محمد بلوزداد	قسنطينة، الرئيس
الطيب بولحروف	عنابة
إبراهيم تواتي	قسنطينة
عمار بوجريدة	قالمة
محمد عصامي	بسكرة
أحمد محساس	سطيف
والي بناي حسين آيت أحمد آيت بن يونس آيت مدري سعيد أوبوزار	بلاد القبائل (الرئيس)
عمار ولد حمودة عمر أوصديق	
سيد علي عبد الحميد عبد القادر حمودة	الجزائر الوسطى، (الرئيس)
محي الدين لغواطي محمد تازيرت باشا	بلكور (الرئيس)
امحمد بن مهل محمد دخلي	قطاع العاصمة، الجنوبي والشرقي (الرئيس)
امحمد يوسفي بن عمار مصطفى حمو بوتليليس هواري سويح	القطاع الوهراني (الرئيس)
بن يوسف بن خدة عبد المالك تمام	قطاع الصحافة
بلقاسم راجف	فيدرالية فرنسا
أحمد مصالي الحاج بمساعدة: محمد عصامي جمال دردور محمد خيضر بلقاسم راجف	رئيس المؤتمر
45	**المجموع**

الملحق رقم 05: اجتماع اللجنة المركزية (زدين ديسمبر 1948)

اللجنة المركزية (زدين ديسمبر 1948)

كانت انتخابات أفريل 1948، المتعلقة بتأسيس أول مجلس جزائري وفق ما أقره «القانون الجزائري» الجديد المصادق عليه في 22 أوت 1947 من طرف المجلس الوطني الفرنسي، كان ذلك بالنسبة للحاكم العام (نايجلان) فرصة سانحة لتسليط قمع شديد الوطأة ضد مرشحي حزب الشعب الجزائري- حركة انتصار الحريات الديمقراطية؛ فالتجأت السلطات الاستعمارية، بصورة مقيتة، إلى تزوير نتائج الانتخابات في جميع مكاتب التصويت عبر الوطن من أجل إيقاف المد العارم الذي اجتاح الجماهير لصالح حزب الشعب الجزائري- حركة انتصار الحريات الديمقراطية. وأمام الانحراف الممنهج للآلة الانتخابية، اقتنع الحزب بعد خيبة أمله المريرة من أن الكفاح السياسي في ظل احترام الإطار القانوني المحض له حدوده وأنه يؤدي لا محالة إلى طريق مسدود. وبغرض تلافي الوقوع مثل هذه الورطة قررت اللجنة المركزية عقد اجتماع في أواخر ديسمبر 1948، بدوار زدين (جنوب روينة) وبالضبط في مزرعة عبد القادر بلحاج جيلالي، عضو القيادة الوطنية للمنظمة الخاصة، ثم انتقل المجتمعون، بعد حصول إنذار، إلى البليدة لاستئناف الاجتماع في فيلا أحد المستشارين البلديين العضو في حزب الشعب الجزائري- حركة انتصار الحريات الديمقراطية، هو محمد بولحية. في اجتماع زدين، استخلصت اللجنة المركزية العبر من فشلها في انتخابات شهر أفريل. وبعد أن لاحظت اللجنة بأن المنظمة الخاصة قد استكملت مرحلة هيكلتها، قررت أن تضع في أولوية اهتماماتها تحضير الكفاح المسلح وتزويد المنظمة شبه العسكرية بجميع الإمكانيات والوسائل الضرورية لهذا الغرض.

المصدر: بن يوسف بن خدة، **المصدر نفسه**، ص ص 477، 478.

فيما يلي، القائمة الاسمية لأعضاء اللجنة المركزية المجتمعة في ديسمبر 1948 بدوار زدين.

قائمة أعضاء اللجنة المركزية ديسمبر 1948 (زدين)

دردور	جمال
فيلالي	عبد الله
خيضر	محمد
لحول	حسين
محساس	أحمد
ممشاوي	محمد
مصالي الحاج	أحمد
مزغنة	أحمد
مصطفاي	شوقي
ولد حمودة	عمار
أوصديق	عمر
راجف	بلقاسم
سويح	هواري
تمام	عبد المالك
يوسفي	امحمد

عبد الحميد	سيد علي
آيت أحمد	حسين
عمراني	سعيد
عصامي	محمد
بن بلة	أحمد
بن خدة	بن يوسف
بلوزداد	محمد
بن امهل	امحمد
بناي	واعلي
بودة	أحمد
بوجريدة	عمار
بوقادوم	مسعود
بوتليليس	حمو
شرشالي	حاج محمد
دباغين	محمد لمين
دخلي	محمد

قائمــة المصــادر و المراجــع

المصادر

أولا: المذكرات الشّخصية

1. آيت أحمد حسين: **روح الاستقلال مذكرات مكافح 1942**–1952، تر:سعيد جعفر، منشورات البرزخ، (د.ب)،2002.
2. مصالي الحاج: **مذكرات مصالي الحاج1898–1938**، تر:محمد المعراجي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية،2007.
3. الطاهر الزبيري: **مذكرات آخر قادة الأوراس التّاريخيّين(1929– 1962)**، منشورات ANEP، (د،ب)، 2008.

ثانيا: الكتب

- **باللغة العربية**

1. حربي محمد: **الثورة الجزائرية سنوات المخاض** ، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، (د،ط)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994.
2. بن خدة بن يوسف: **جذور أول نوفمبر 1954**، تر:مسعود حاج مسعود، ط 2، دار الشّاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
3. // : **شهادات و مواقف**، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 1425هـ ، 2004م.
4. فرحات عباس: **ليل الاستعمار**، تر:أبو بكر رحال، نقح الترجمة: عبد العزيز بوباكير، (د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005.
5. مهساس أحمد: **الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الاولى إلى الثورة المسلحة**، تر:الحاج مسعود مسعود، محمدعباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.
6. يوسفي محمد: **الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة** ، تقديم و تعريب:محمد الشريف بن دالي حسين، (د.ط)، منشورات شالة، الجزائر، 2007.
7. الورثيلاني حسين: **الرحلة " نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ و الأخبار** "، بيير فونتانا، الجزائر، 1908.

المراجع:

أ/ باللغة العربية

أولا: الكتب

1. الآلوسي جمال الدين: الجزائر بلد المليون شهيد، (د.ط)، مطبعة الجمهورية، (د.ب)، 1970.
2. بجاوي محمد الصالح: متعاونون و مجندون جزائريون في الجيش الفرنسي 1830-1918، دار القصبة، الجزائر، 2009.
3. برنشفيك روبار: تاريخ افريقية في العهد الحفصي من القرن 13 إلى نهاية القرن 15م، نقله إلى العربية: حمَادي السَاحلي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1988، ج1.
4. بعلي حفناوي: صورة الجزائر في عيون الرحالة و كتابات الغربيين، (د.ط)، دروب للنشر و التوزيع، 2010.
5. بلاح بشير : تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989،ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
6. بلخوجه الطاهر: الحبيب بورقيبة سيرة زعيم، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 1999.
7. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1997.
8. بورنان سعيد: أبرز قادة ثورة نوفمبر 1954، ط3، دار الأمل للطباعة و النشر و التوزيع، تيزي وزو، الجزائر، 2015.
9. بوعزيز يحي: سياسة التسط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
10. بومعزة عبد القادر: بسكرة في عيون الرحالة الغربيين، دار علي بن زيد للطباعة و النشر، بسكرة، الجزائر،ج1، 2016.
11. تابليت علي: 8 ماي 1945، ط3، منشورات شالة، الجزائر، 2009.
12. // : فرحات عباس رجل دولة، ط2، منشورات شالة، الجزائر، 2009.
13. جمعية أول نوفمبر: بن بولعيد و الثورة الجزائرية 1954، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 1999.

14. رخيلة عامر: 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.س).

15. الزبيري العربي: تاريخ الجزائر المعاصر، منشورات اتحاد الكتّاب العرب،ج 1، 1999.

16. زغيدي محمد لحسن: شخصيات نموذجية في المقاومة و الحركة الوطنية و الثورة التحريرية، منشورات الحبر، الجزائر، 2009.

17. // : مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956–1962، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2009.

18. زوزو عبد الحميد: الاوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي التطورات السياسية الاقتصادية والاجتماعية (1837–1939)، ج2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2010.

19. بن ساسي إبراهيم: من أعلام الجنوب الجزائري، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،2011.

20. سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1900م، ج1، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992.

21. // : الحركة الوطنية الجزائرية 1930–1945، ط4،ج3، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1992.

22. سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية و مشكلة السّلاح (1954– 1962)، (د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

23. شافو رضوان: الجنوب الشرقي الجزائري خلال العهد الاستعماري و رقلة أنموذجا 1844–1962م، دار المحارب للنشر و التوزيع، الجزائر،2015.

24. الصّلاّبي علي محمد محمد: كفاح الشعب الجزائري سيرة الزعيم عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية و الاصلاحية 1889–1940م، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2017.

25. صيد عبد الحليم: أبحاث في تاريخ زيبان بسكرة، دار الثقافة، الجزائر،2000.

26. // : شمس بسكرة تسطع عل الثقافة الجزائرية، محافظة المهرجان الثقافي المحلي للفنون الشعبية، بسكرة، (د.س).

27. عباس محمد : **خصومات تاريخية،** دارهومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

28. // : الحلم و التاريخ (1930–1962)، (د.ط)، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،2003.

29. عثماني مسعود: مصطفى بن بولعيد مواقف و أحداث، ط 4، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2013.

30. العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية 1830–1954، ط 3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2000.

31. علوي محمد: قادة ولايات الثورة الجزائرية (1954–1962)، دار علي بن زيد للطباعة و النشر، 2013.

32. العمري مومن: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال افريقيا إلى جبهة التحرير الوطني 1926–1954، دار الطليعة للنشر و التوزبع، 2003.

33. الغالي غربي: فرنسا و الثورة الجزائرية 1945– 1958 دراسات في السياسات و الممارسات، مؤسسة غرناطة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.

34. غانم محمد الصغير: تراث منطقة بسكرة و التخوم الأوراسية الفترة الرومانية، مطبعة عمار قرفي، الجزائر.

35. غرايبه عبد الكريم محمود:دراسات في تاريخ افريقيا العربية 1918–1958، مطبعة جامعة دمشق، د.ب ، 1960.

36. غلاب عبد الكريم: ملامح من شخصية علاّل الفاسي، (د.ط)، مطبعة الرسالة، (د.ب)،(د.س).

37. فريح لخميسي: العقيد سي الحواس مسيرة قائد الولاية السادسة 1923–1959، جسور للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013.

38.قتانش محمد، قداش محفوظ: حزب الشعب الجزائري (1937–1939)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1985.

39.قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994.

40.قنانش محمد: المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945،(د.ط)، منشورات دحلب، (د.ب)،1991.

41. قوبع عبد القادر: الحركة الاصلاحية في منطقتي الزيبان وميزاب بين سنتي 1920و1954، إصدارات وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، قسنطينة، الجزائر، 2015.

42.قويدري محمد: رواد النضال السياسي بمنطقة الزيبان المجاهد محمد عصامي أنموذجا ضمن كتاب "منطقة الزيبان في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية (1919–1962)"، اصدارات الجمعية الخلدونية، بسكرة، 2016.

43.كامب غابريال:البربر ذاكرة و هوية، تر:عبد الرحيم حزل، أفريقيا الشرق للنشر والتوزيع، المغرب، 2014.

44. كحول عباس: زوايا الزيبان العزوزية "مرجعية و جهاد"، دار علي بن زيد للنشر و الطباعة، بسكرة ، الجزائر، 2013 .

45.المدني أحمد توفيق: كتاب الجزائر، ط 2، دار المعارف، دار الكتاب، البليدة، الجزائر، 1963.

46.مصمودي فوزي:الأديب الباحث عميد الملتقيات الوطنية الشيخ زهير الزاهري الليالي صفحات من حياته ونضاله ومواقفه وآثاره، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2004.

47. // : أعلام من بسكرة تراجم لشخصيات علمية و ثقافية و نضالية و ثورية، الجمعية الخلدونية للأبحاث والدراسات التّاريخية، مطبعة الفجر، بسكرة، 2010، ج2.

48. مطمر محمد العيد: ثورة نوفمبر 54 في الجزائر (1954- 1962) (أوراس – النمامشة) أو فاتحة النار، (د.ط)، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2014.

49.معوشي آمال: يهود الجزائر و الاحتلال الفرنسي (1830–1870)،(د.ط)، دار الارشاد للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013.

50.مفدي زكرياء: تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتحق:أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكرياء، الجزائر، 2003.

51.مناصرية يوسف: دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830–1954)، (د.ط)، دار هومة، الجزائر،2014.

52. الميلي مبارك بن محمد: تاريخ الجزائر في القديم و الحديث، تقديم وتصحيح :محمد الميلي، المؤسسة الوطنية للكتاب، ج2.

53.الورتلاني فضيل: الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر،2009.

ثانيا: المجلات و الدوريات

1. بيت الحكمة: تسمية المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية " محمد عصّامي " ، بيت الحكمة (دورية تصدر عن المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بسكرة)، ع1(تجريبي)، بسكرة، 2013.

2. // : الجانب الاعلامي، بيت الحكمة (دورية تصدر عن المكتبة الرئيسية للمطالعة العمومية بسكرة)، ع2، بسكرة، 2013، ص46.

3. بوشلاغم الزبير:(لقاء مع المجاهد محمد عصّامي)، مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، ع 146 ، الجزائر، 1994.

4. حبة ربيعة العدوية: بسكرة عروس الزيبان ، مجلة تراث الزيبان، جمعية تراث الأجيال، ع1، عين الناقة، بسكرة، 2016.

5. عبد الحكيم بن الشيخ الحسين: الفقيد أحمد بودة حياة كلها نضال و جهاد ، مجلة أول نوفمبر، العددان 137/136، الجزائر، 1992، ص44).

6. فريح لخميسي: المقاومة السياسية في منطقة الزيبان (1914–1954)، مجلة علوم الانسان والمجتمع، جامعة محمد خيضر، ع8، ديسمبر2013، بسكرة، الجزائر.

7. بن قربة صالح ، شلوق فتيحة: العمارة الدينية الأثرية بمنطقة الزاب و متطلبات توظيفها في تنمية السياحة الدينية، مجلة العلوم الانسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع 35/34 ،2015، ص434-435.

8. مصمودي فوزي: بسكرة عروس الزيبان و بوابة الصحراء ، مجلة الفيصل، دار الفيصل الثقافية، ع315، الرياض، السعودية،نوفمبر/ديسمبر 2002،ص10.

ثالثا: الجرائد و المقالات

1. مصمودي فوزي: هذه قصتي مع المنظمة الخاصة (المجاهد محمد عصامي يروي تفاصيل لقاءاته مع بلوزداد،دباغين ،بن بولعيد)، صوت الأحرار(جريدة يومية إخبارية)، ع 4487، الجزائر، 2013/11/12.

رابعا: الرسائل الجامعية

1. بوخليفي قويدر جهينة: تطور النظام الواحي وعلاقته بالقصور في الصحراء المنخفضة "الزيبان"، أطروحة دكتوراه علوم في التهيئة العمرانية، قسم التهيئة العمرانية، كلية علوم الأرض الجغرافيا والتهيئة العمرانية ، جامعة منتوري قسنطينة، 2016.

2. جبلي الطاهر: شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعصر، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2009/2008.

3. ذياب هشام: محمد المكي بن عزَوز " حياته مواقفه وآثاره"(1854-1916م)، مذكرة ماجستير في التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة، 2014.

4. سعداوي مصطفى: المنظمة الخاصة و دورها في الاعداد لثورة نوفمبر 1954 (1947- 1954)، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2006/2005.

5. الطيب كريم: المعالم الأثرية الإسلامية في منطقة الزاب الشرقي (دراسة تاريخية أثرية)، مذكرة ماجستير في علم الأثار الصحراوية، قسم الآثار الصحراوية، كلية الآداب و العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة ، 2009.

6. فريح لخميسي: الثورة الجزائرية في منطقة الزيبان (ارهاصاتها و مسارها) 1914-1956، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية ، جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله، 2017/2016. (غير منشورة).

7. قبابلة مبارك: تطور مواد و أساليب البناء في العمارة الصحراوية، مذكرة ماجستير في علم الآثار تخصص آثار صحراوية، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2010/2009.

8. كحول عباس: دور الزاوية الرحمانية في مقاومة الاحتلال الفرنسي بالزاب الشرقي (1849-1859)، مذكرة ماجستير في التاريخ المعاصر تخصص المقاومة الوطنية و الثورة التحريرية،جامعة الجزائر،2011.

9. مدور وليد: التحولات الحضرية في منطقة جبلية حالة مراكز منطقة وادي عبدي(الاوراس)(ثنية العابد، شير، منعة، تيغرغار)، مذكرة ماجستير في التهيئة العمرانية، قسم التهيئة العمرانية ، كلية علوم الأرض الجغرافيا والتهيئة العمرانية، جامعة قسنطينة، 2010/2009.

10. مطبقاتي مازن صلاح حامد: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1939)، بحث مقدم كجزء من متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الآداب، قسم التاريخ، كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الملك عبد العزيز، 1985/1984.

11. هبهوب نوال: التنظيم المجالي حول المدن الصغرى لولاية سكيكدة حالة مدن عزابة ، الحروش، القل، مذكرة ماجستير في التهيئة العمرانية، قسم التهيئة العمرانية ، كلية علوم الأرض و الجغرافيا والتهيئة العمرانية ، جامعة منتوري، قسنطينة، 2006.

خامسا:الموسوعات و المعاجم و القواميس

1. خدوسي رابح و آخرون: موسوعة العلماء و الأدباء الجزائريين، تقديم: محمد الامين بلغيث، اشراف:رابح خدوسي، منشورات الحضارة، 2014، ج2.

2. الزيدي مفيد: موسوعة تاريخ العرب المعاصر والحديث، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، (د.س).

3. الفيروزآبادي: **القاموس المحيط**، تحق:مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، اشراف:محمد نعيم العرقسوسي، (ط8)، مؤسسة الرسالة للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، لبنان، 1426هـ،2005م.
4. مقلاتي عبد الله: قاموس أعلام شهداء و أبطال الثورة الجزائرية، منشورات بلوتو، قسنطينة، الجزائر، 2009.
5. ابن منظور:**لسان العرب**، (د.ط)، دار صادر، بيروت، لبنان، (د.س)، مج1.
6. نويهض عادل: مُعجَمُ أعلام الجزائِر – من صدر الإسلام حتّى العصر الحاضر، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، لبنان، 1980.

ب/باللغة الأجنبية

أولا: الكتب

1. Daumas **: Le Sahara Algérien,** Fortin Masson et cie, Paris, 1845.
2. Hocine Ait Ahmed : Mémoires d'un combattant L'esprit d'indépendance 1942-1952, édition barsakh, Alger, 2002 .
3. Hubert cataldo : **Biskra et les Ziban,** collection français d'Afrique, S.L, 1988.

ثانيا: القواميس

1. Benjamin Stora, Dictionnaire Biographique de Militants Nationalistes Algériens (1929-1954), L'Harmattan, Paris, 1985 .

فهـرس المحتويـــات

العنوان	الصفحة
إهداء	
شكر و عرفان	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ-هـ
الفصل الاول: التّعريف بشخصية محمد عصّامي	07
مقدمة الفصل	08
أولا:بيئته	09
1. الاطار الجغرافي والتّاريخي لمنطقة الزّيبان	09
1.1. التّعريف اللُّغوي و الاصطلاحي	09
2.1. تحديد الموقع الجغرافي لمنطقة الزّيبان	11
3.1. الجانب التّاريخي لمنطقة الزّيبان	12
2. التّعريف بسيدي عقبة مسقط رأسه	15
1.2. الموقع الجغرافي لسيدي عقبة	15
2.2. الجانب التّاريخي لسيدي عقبة	16
ثانيا:مولده و تكوينه العلمي	17
1. مولده	17
2. تكوينه العلمي	18
ثالثا: صفاته و شبابه	18
1. صفاته	18
2. شبابه	19
رابعا:وفاته	19
خاتمة الفصل	20

الفصل الثّاني:محمد عصّامي و مسّاره السّياسي	**21**
مقدمة الفصل	22
أولا:محمد عصّامي داخل حزب الشّعب الجزائري	23
1. تأسيس حزب الشّعب الجزائري وأهم مبادئه	23
2. انخراط محمد عصّامي في حزب الشّعب الجزائري	27
3. نشاط حزب الشعب بمدينة بسكرة	28
ثانيا:مسّاره السّياسي في مدينة بسكرة	29
1. مشّاركته في أحداث الثّامن من ماي 1945م	29
2. محمد عصَّامي و خياطته لعلم مظاهرات الــ 8 ماي 1945	33
3. سير أحداث مظاهرات 8 ماي 1945 ببسكرة	34
ثالثا:قيادته للولاية الحزبية (بسكرة – الأوراس)	34
1. زيارة محمد بلوزداد لولاية بسكرة	34
2. ترأسه للولاية الحزبية (بسكرة الاوراس)	36
3. دوره في انتخابات 1946	38
خاتمة الفصل	41
الفصل الثّالث: محمد عصّامي اسهاماته و دوره في المنظمة الخاصة	42
مقدمة الفصـــــل	43
أولا:تأسيس المنظمة الخاصة و علاقة محمد عصَّامي بها	43
1.ظروف تأسيس المنظمة الخاصة و أهم هياكلها	43
1.1.الطريق إلى مؤتمر فيفري 1947م	43
2.1. أشغال المؤتمر	43
3.1. الهيكل التّنظيمي للمنظمة الخاصة	46

2. مشاركة محمد عصّامي في أشغال المؤتمر	**47**
ثانيا: دوره في تسليح المنظمة الخاصة(L'O.S)	48
1. واقع التّسليح أثناء إنشّاء المنظمة الخاصة (L'O.S)	48
2. العمليات الأولى لتسليح " المخ "	49
3. محمد عصّامي و تسليح " المخ "	50
ثالثا: اكتشاف المنظمة الخاصةو مصير قادتها	53
1. الظروف العامة لإكتشاف " المخ "	53
2. مصير محمد عصّامي بعد اكتشاف " المخ "	53
خاتمة الفصل	55
الخاتمة	56
الملاحق	59
قائمة المصادر و المراجع	78
فهرس المحتويات	89